جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم علم النفس

الديناميات النفسية للطفل الذي إتخذ من الشارع مأوي له

بحث مقدم من الطالبة

آيات ناجي عبدالعظيم عمر

إشراف

أ.د/ نيفين مصطفي زيور

أستاذ علم النفس بكلية الآداب

جامعة عين شمس

د/ محمد أحمد خطاب

مدرس علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس

مقدمة الدراسة :-

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التى يعانى منها عديد من دول العالم ليس فقط على مستوى دول العالم النامى ، وإنما أيضاً بين الدول الصناعية المتقدمة ، ويرجع وجود الظاهرة على المستوى العالمى إلى العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والأسرية التى تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها . (نشأت حسن، ١٩٩٨ : ١)

فهى مشكلة مجتمعية جديرة بالبحث فى مسبباتها وآثارها النفسية ، وقد أسهمت العديد من العوامل فى تضخمها ؛ نظراً لاعتمادها على مجموعة من المكونات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التى تضافرت معاً وأدت لزيادة حدتها ، ومن أهم هذه العوامل : الفقر والظروف الأسرية والعوامل الاجتماعية . وقد حث تفاقم سوء الأوضاع والظروف التى يتعرض لها أطفال الشوارع المجتمعات الدولية والمحلية إلى النظر فى آليات التصدى للمخاطر التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال ومحاولة التوصل إلى العوامل المسببة لها والحد من استمرار استغلال الأطفال وتعريضهم للخطر . (رضوى محمد ، ٢٠١٠ : ٨)

ويطلق على مشكلة هؤلاء الأطفال – الذين يعيشون فى تلك الظروف الصعبة ويتعرضون للحرمان وإلى العديد من الأوضاع التى تحرمهم من طفولتهم وتجعلهم يسيرون فى اتجاه عالم الجريمة والانحراف وما يترتب على ذلك من آثار فى شتى الجوانب الاجتماعية والأمنية والاقتصادية – مشكلة أطفال الشوارع Children Problem Street أو أطفال فى خطر Children at Risk . (حنان مرزوق ، ٢٠٠٤: ٢٦)

فإن مرحلة الطفولة هي دينامية سبيل التطور وكيان في صيرورة متصله " مشروع يمضي الي التحدد " فلابد أن نفهم الطفولة ، ليس فحسب بالقياس إلي اطارها البيئي وإنما ايضا بالقياس إلي مجمل وحدتها الكلية التاريخية وقد يتضح هذا من الذكريات المكبوتة في الطفولة ، فهي تحدد إلي حد بعيد أحلام الكبار وأعراضهم المرضية ، وبالتالي تكشف عن أهم الحفزات وأخطرها في الطفولة ويتضح ايضا من الدور الهام الذي تلعبة التثبيتات ، فالعصاب هو نكوص الي مرحله التثبيت ، والتثبيت ينشأ عن حاجة غير مشبعة او جد مشبعة او حاجة يحقق اشباعها الامن" .

(سامية القطان، ١٩٧٩ : ٢١١-٢١٢)

وأوضح لنا " فرويد Freud " عند دراسته لشخصية الطفل أن الشخصية تتحدد تحديداً كبيراً فى الطفولة المبكرة وتتشكل بشكل يصعب تحويره فيما بعد وفيها يكون ضمير الفرد وأسلوبه فى الحياة وموقفه من المجتمع ومن نفسه ونظرته العامة إلى الدنيا وسمات الشخصية .

(أحمد عزت راجح ، ١٩٥٥ :٤١٦)

فالطفولة لها أهميتها الكبرى فى حياة الإنسان ؛ فهى المرحلة التى تنقل الوليد من مجرد " كائن حى " يعيش متطفلا على غيره ليكون فى آخر الطفولة إنساناً ذا شخصية مميزة معتمداً على نفسه فى كثير من أمور حياته . وكما يقول " فرويد " إن الطفل لا يعيش فترة طويلة على الفطرة التى ينشأ عليها ذلك لتدخل عوامل كثيرة بعد الميلاد مثل : المجتمع ، الثقافة ، الحضارة والتى تتطلب درجة من السيطرة على سلوك الطفل الغريزى ، والطفل لا يحتاج فقط للحب والأمان والفهم ولكنه يحتاج أيضاً إلى المجتمع ليتعلم ويحب ويتواصل مع المحيطين به ومن خلال هذا نستطيع أن نضع مجتمعنا على درجة كبيرة من السواء .

وكما يؤكد أيضاً أن الطفولة هى مفتاح الشخصية وأن حياتنا من الميلاد إلى سن ستة أعوام هى قدرنا وهذه الفترة هى التى تشكل اتجاهنا للأمراض السيكوسوماتية والعصابية والنفسية والانحراف والإدمان . (Sual , 1977 :20-22)

ولهذا فإن فهم الرجل لايستقيم من غير فهم الطفل، وأن الطفولة السليمة السعيدة خير مقدمة لحياة صحية فى الكبر ، وكما يقول " فرويد " إن الصدمات الانفعالية فى الطفولة المبكرة تترك فى الشخصية أثراً باقياً وتطبع الشخصية بطابع خاص أو تمهد الطريق إلى أنواع معينة من الاضطرأب النفسى أو العقلى ؛ فنواة الشخصية تتكون فى هذه المرحلة وبذور الصحة والمرض توضع فى هذه الفترة . (احمد عزت راجح ، ١٩٦٤ :٤١٥)

مشكله الدراسة :-

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي :-

١- ما هي طبيعة الديناميات النفسية للطفل الذي اتخذ من الشارع مأوي له؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل سوف تساهم فى التعرف على ديناميات طفل الشارع الذى إتخذ من الشارع مأوي له، بما يمكن أن يساهم فى وضع مجموعة من التوصيات التى تساعد على حماية هؤلاء الأطفال ، وإيجاد أفضل السبل فى التعامل مع هذه المشكلة ، وإن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع يعتبر ضرورة تفرضها مصلحة المجتمع ذاته والأجيال القادمة بإعتبار أن أطفال اليوم هم أجيال الغد وحاملو لواء التقدم والرقى للمجتمع المصرى .

وإن هذا التساؤل الرئيسى يتفرع منه عدة تساؤلات وسوف تساهم الدراسة الحالية فى التوصل إليها للمساهمة فى فهم الظاهرة .

ويمكن تلخيص مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤلات التالية :-

١- ما هي طبيعة الموقف الأوديبى لديهم ؟

٢- ماهى طبيعة العلاقات الأسرية ؟

٣- ما هى أهم العمليات الميكانيزمية ؟

٤- ما هى طبيعة صورة الذات لديهم ؟

٥- ما هى طبيعة العلاقة مع الأقران ؟

أهمية الدراسة :-

تعتبر أهمية الظاهرة المدروسة مبرراً لأن يهتم بها الباحث ويشغل بها نفسه ويشغل بها الأخرين أو يدعوهم لمشاركتة نظراً لأهميتها في كونها تهتم بدراسة أطفال الشوارع ، و إستفادة الدارسين والباحثين في مجال علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي بالخطوات الإكلينيكية التي اتبعت في هذه الدراسة للاستعانه بها في بحوث أكلينيكة أخري وعلي حالات أخري متباينة .

هدف الدراسة :-

هو النفاذ إلي ما وراء الوصف حيث التفسير الفاهم لديناميات الشخصية .

التعريفات :-

أولا : تعريف الديناميات النفسية :-

يعرف فرج عبد القادر طه ٢٠٠٥ ، الديناميات بأنها تدافع وتنازع وتصارع القوى والنزعات النفسية المختلفة داخل نفس الشخص ؛ فالشخص توجد لديه نزعات ودوافع مختلفة متباينة وغالبا ما تكون متصارعة كل منها يريد أن يقهر الآخر وينتصر عليه ؛ فعلى سبيل المثال يكون مع الفرد مبلغ من المال محدود بينما هو فى حاجة إلى أن يشترى هذا وهذا .... والمبلغ لا يكفى لشراء كل هذه الحاجات وإشباعها فيقع بينهما تصارع تكون الغلبة فيه لإحداها فيقوم الفرد بشرائها ، كما أن الفرد قد يكون لديه وقت محدود وهو يرغب فى زيارة هذا الصديق وفى زيارة هذا القريب وفى مشاهدة هذا العرض المسرحى ونظرا لضيق الوقت تتصارع هذه الرغبات فيما بينها لتفوز إحداها بتحقيق الفرد لها ، وهكذا تمضى بنا الحياة النفسية فى دينامية مستمرة معقدة وفى حركة دؤوب ، فهذا الدافع يشبع ، وتلك الحاجة تقمع ، وتلك النزعة تكبت ، وهذه الرغبة تعكس ، وغيرها يسقط أو يزاح أو يعبر عن نفسه فى حلم أو هفوة أو عرض مرضى .

(فرج عبدالقادر طة ، ٢٠٠٥ : ٣٦٥)

ثانيا تعريف أطفال الشوارع :-

عرفهم أحمد صديق ١٩٩٥ ، بأنهم أطفال من أسرة تصدعت أو تفككت يعانون من ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية ولم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره حيث لا يتوافر اى من سبل البقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية وحيث كل صنوف إنتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا . (أحمد صديق ، ١٩٩٥ : ٢٦)

وتعرفهم الدراسة الحالية بأنهم :-

الأطفال فى سن (٦ – ١١) عاما من الذكور الموجودين باستمرار فى الشارع ، وعلاقتهم بأسرهم إما متقطعة أو مقطوعة ويمارسون الأعمال الهامشية والتسول فى الشارع ، وتعرضوا للإساءة الجنسية .

الاطار النظري الخاص بالديناميات النفسية :-

" يعد مفهوم الديناميات النفسية مفهوما رئيسيا فى نظرية التحليل النفسى ، وعلى درجة كبيرة من الأهمية ، ويعنى أن القوى النسبية المتمثلة فى الجانب الفطرى البيولوجى (الهو) وما له من رغبات تسعى للانطلاق والجانب السيكولوجى (الأنا) وهو قاعدة إدراك العالم الخارجى ومقر العمليات المعرفية والإرادة ، والجانب الذى يعكس معايير المجتمع والضمير (الأنا الأعلى) فى حالة تناقض ، ومن ثم فإن الصراع بينهما هو أمر محتوم ، وهذا الصراع لا شعورى ، ولذا فإن هذه القوى إذا حدث بينهما نوعٌ من التوازن والتكامل فإنها تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة على نحو مرضٍ بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية ورغباته فى إطار القيود الإجتماعية وما يمليه الضمير، إما إذا حدث نوعٌ من التنافر والإختلال لضوابط هذه القوى فإن ذلك سيؤدى بالضرورة إلى اعتلال فى شخصية الفرد وعجزه عن التوافق مع نفسه ومن ثم مع بيئته الخارجية.
(شيماء مصطفى ، ٢٠٠٩ : ٦٦)

وتعد نظرية التحليل النفسى من النظريات الأولى التى ناقشت الجنسية الطفلية من حيث السواء واللا سواء معتمدة على ما قدمه " فرويد Freud " من آراء ؛ إذ اعتبر فرويد الجنس والعدوان من الغرائز الإنسانية المهمة التى لها تأثيرها على سلوك الفرد واتجاه شخصيته إبتداء من الطفولة المبكرة وحتى الممات ، كما يرى أن غريزتى الجنس والعدوان تمثل عند الطفل ذاته الدنيا والتى يسميها (الهو) .

ويرى فرويد أن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاثة أجهزة وهى (الهو Id ، الأنا Ego ، الأنا الأعلى Super Ego) .

فالهو يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تحدث عليها أية تحويرات أو تعديلات نتيجة لاحتكاكها بالبيئة ولتراكم خبراتها وتجاربها ، وعلى ذلك فالشخصية عند ولادتها لا تكون إلا (هو) فقط ولايكون الجهازان الآخران للشخصية (الأنا والأنا الأعلى) قد ظهرا بعد ، والهو مستودع الطاقة والغرائز ويعمل وفق مبدأ اللذة (طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة وتفادى الألم دون اعتبار لواقع أو تفكير فى عواقب) وبعد ولادة الطفل يبدأ إحتكاكه بالواقع ويتمثل مبادئه وينصاع لقيوده حتى يتعايش معه فلا يسحقه الواقع إن هو تجاهله ، ومن هنا يتعدل جزء من الهو مكونا الأنا الذى يبدأ فى النمو مع زيادة الاحتكاك بالواقع .

ويعمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع (الإمتثال للظروف والقيود التى يفرضها عليه العالم الخارجى) وتكون مهمته الأساسية المحافظة على الشخصية ضد ما تتعرض له من أخطار ، وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه ، ولهذا فإن بعض نشاط الأنا يكون على المستوى الشعورى (كالإدراك الحسى الخارجى والداخلى والعمليات العقلية) ، كما يكون بعض نشاطه لا شعوريا (كحيل الدفاع أو ميكانيزمات التوافق من كبت وإسقاط وتكوين عكسى وما إلى ذلك) .

ويتكفل الأنا دون الهو والغرائز بالدفاع عن الشخصية ، وتوافقها مع البيئة ، وحل الصراع بين الكائن الحى والواقع أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى ، وينظم الوصول إلى الشعور وإلى التعبير الحركى ويضمن الوظيفة التنسيقية للشخصية . (دانييال لاجاش ، ١٩٥٧ : ٦٣).

أما الأنا الاعلي فهو جانب من الأنا اصابه تعديل نتيجة لإعتناق الشخص وامتصاصة الأوامر والنواهي والمثل والمعايير التي تأتية من أبويه وممثليهم .

ويطالب الأنا الأعلي الشخصية بإلتزام المثل والأخلاقيات في أفعالها وسلوكها فإن الأنا الأعلي ممثل جميع القيود الخلقية.

كما يرى فرويد أن الشخصية فى نموها تمر بمراحل تحدد علاقاتها بالعالم الخارجى والداخلى وأساليبها فى إشباع دوافعها ؛ فهو يرى أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاضلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى ويليها لمدة تستمر خمس أو ست سنوات فترة الكمون فيتحقق قدر من الثبات والإستقرار الدينامى ، وعند بداية المراهقة تنبعث القوى الدينامية مرة أخرى ثم تستقر بعد ذلك بالتدريج مع الانتقال من المراهقة إلى الرشد ، ويرى فرويد أن السنوات القليلة الأولى من الحياة هي الحاسمة فى تكوين الشخصية . (فرج عبد القادر طه ، ٢٠٠٥ : ٣٣٩)

فإن الليبيدو يمر بمراحل تطورية ترافق النمو الجسمى للطفل ، وتتحدد هذه المراحل خلال الخمس سنوات الأولى من خلال أساليب الاستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم ، ففى خلال المرحلة الأولى التى تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامى ،

ويلى المرحلة الفمية نمو الشحنات والشحنات المضادة حول وظائف الإخراج ويطلق على ذلك المرحلة الشرجية ويستمر ذلك خلال العام الثانى الذى يتبعه المرحلة القضيبية حيث تصبح الأعضاء الجنسية هي المناطق الشهوية ويطلق على هذه المراحل الثلاث الفمية والشرجية والقضيبية المراحل قبل تناسلية ، ثم يمر الطفل بعد ذلك بفترة كمون التى تطول وهى المسماه بسنوات الهدوء من الناحية الدينامية ، وتميل الدفعات فى هذه الفترة إلى البقاء فى حالة كبت ، وتؤدى عودة النشاط الدينامى فى المراهقة إلى تنشيط الدفعات قبل التناسلية فإذا أتم الأنا بنجاح إزاحة هذه الدفعات والتسامى بها فإن الشخص ينتقل إلى مرحلة النضج الأخيرة المرحلة التناسلية. (كالفين هول فى فرج احمد واخرون ، ١٩٧٨ : ٧٥)

" ومراحل النموعند فرويد ترتبط إرتباطا وثيقا بنشأة الأمراض العصابية فعندما يعانى الطفل إفراطا أو تفريطا فى إشباع فى مرحلة من المراحل ، فإنه يعانى التثبيت عندها وهذا التثبيت الغريزى هو الذى يتيح عودة النزعات المكبوته وهى النزعات المميزة لهذه المرحلة التى يتم عندها التثبيت " . (سامية القطان ، مرجع سابق ، ١٩٧٩ : ١٥٤)

" تبدأ الأوديبية منذ بداية الحياة بل ، وتمضى بعد الخامسة والسادسة إلى البلوغ والمراهقة ، وإن محور الأوديبية فى البداية هو الفم ثم يصبح فى بعض الثقافات هو الاست ثم ينتهى الأمر إلى أن يكون المحور هو العضو الذكرى ، بذلك تكون العقدة الأوديبية مجرد مفهوم – مفتاح – يعيننا على فهم الوقائع ولا ينطوى على أكثر من النماذج الأصلية الأولى للعلاقات مع الآخرين بل العلاقات مع الحياة بأحيائها وأشيائها .

ويفسر فرويد هذه الظاهرة بتشبيهها بما يحدث للنبتة الصغيرة عند وخزها بدبوس ، وما قد نجم عن ذلك من ذبولها أو موتها بينما نفس هذه الوخزة لا تترك أثرا يذكر لو أن النبتة كبرت وأصبحت شجرة فالسنوات الأولى من الحياة حاسمة فى تحديدها للشخصية واختلالها ".

(سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٧٩ : ١٥٢ – ١٥٣)

وتذكر"سامية القطان" إن العقدة الأوديبية الإيجابية تكون عندما يكون الطفل فعالا ، بمعنى أنه يريد أن يخترق بقضيبه ، بينما تكون العقدة سلبية عندما يكون الطفل متلقيا للفعـل مما يقابل فى الإنجليزية (Active–Passive) وتكون العقدة موجبة الاتجاه عندما يكون الطفل والشخص الآخر من جنسين مختلفين بينما تكون العقدة سالبة الإتجاه عندما يكون الطفل والشخص الآخر من نفس الجنس مما يقابل فى الإنجليزية (Possitive – Negative) .

(سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٧٩ : ١٤٥)

" والعقدة الأوديبية ليست بمصيبة أو بمرض فالعقدة لا تعنى التعقيد Complication بل تعنى عدم البساطة والثراء ، فالكلمة الإنجليزية Complix هى عكس Simple ومن هنا توصف الأوديبية بأنها عقدة إنما يعنى عدم بساطة العلاقات التى أصبحت الآن غير قاصرة على الأم

بل تشمل الأب وغير قاصرة على الحب والكراهية بل تشمل التناقض الوجدانى الذى هو حب وكراهية معا لنفس الشخص ، وعليه فالعقدة الأوديبية ليست بكارثة تنزل على الطفل بل هى موقف حيوى يتحتم على كل طفل أن يعيشه ومتى تمكن الطفل من تصفيته يكون قد آرسى بذلك دعائم سويته إلى آخر العمر ، بينما إذا عجز الطفل عن هذه التصفية يكون قد أرسى بذلك دعائم مرضه المقبل .

ومن هنا يعتبر التحليل النفسى العقدة الأوديبية بمثابة المرحلة الحاسمة التى يتقرر فيها مصير الشخصية ليس فقط من حيث السوية أو اللا سوية بل أيضا من حيث نمط الذكورة أو الأنوثة ، فهى موقف حيوى يتحتم على كل طفل أن يعيشه وحسبما تكون إستجابته يكون مصيره " .

(سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٧٩ : ١٤٩)

الاطار النظري الخاص بطفل الشارع :-

فتعد ظاهرة أطفال الشوارع من أشد الظواهر الإجتماعية المعبرة عن الطفولة المنتهكة غير السوية ، فهم أطفال تعرضوا لظروف إجتماعية أو أسرية أفقدتهم الإحساس بالأمان داخل أسرهم أو أفقدتهم أسرهم ذاتها ، فهم حشد صامت يعيش ويموت دون رعاية ولا حماية .

وإرتفع فى العقود الأخيرة الرقم العالمى للأطفال الذين يعيشون ويعملون وينامون فى الشوارع ، وإن هذا الموضوع يحظى بإهتمام الباحثين والمنظمات الحكومية والغير حكومية فى ملاحظة هذه الظاهرة وقامت بتصميم برامج بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال. (Teal , 2004 :140)

وظاهرة أطفال الشوارع موجودة فى العديد من دول العالم وخاصة فى الدول الفقيرة ، وكثير من هؤلاء الأطفال يحرمون من متع ومباهج هذه المرحلة وكثير منهم عرضة للموت المبكر بسبب الفقر أو بسبب رصاص العصابات . (Adeganha , 2002 :122)

هناك مؤشرات مستقبلية لدول أمريكا اللاتينية لعام ٢٠٢٠ بتقديرات تصل إلى ٣٠ مليون طفل شارع . (منتدى الفكر العربى ، ١٩٨٧ : ٥)

وبالنسبة للدول العربية فهى ليست بمنأى عن هذه الظاهرة إلا أنها تختلف فى تقدير حجم أطفال الشوارع حيث إنها تستند إلى تعداد المشردين التابع للأجهزة الحكومية والجمعيات الأهلية التى تعمل فى هذا المجال.

أما فى مصر لا توجد أى إحصاءات واضحة ودقيقة تشير إلى حجم هؤلاء الأطفال حيث قدرت إحدى الجهات العاملة فى مجال رعاية الأحداث عدد أطفال الشوارع بنحو ٢ مليون طفل حين أفادت إحصائيات غير رسمية من بعض الجمعيات الأهلية أن عدد الأطفال فى مصر يقدر بنحو ٣٠٠٠٠٠ طفل شارع . (المجلس القومى للطفولة ، ٢٠٠٤ : ٥١)

ولاشك أن عدم وجود إحصاءات دقيقة عن هذه الظاهرة يضفى كثيرا من الغموض فى التعرف على حجم المشكلة وبالتإلى صعوبة وضع البرامج اللازمة للتعامل معها .

ويمكن إضافة الأسباب التالية التى تقف وراء عدم القدرة على تحديد أرقام دقيقة لعدد أطفال الشوارع فى مصر ومنها :-

- صعوبة حصر هذه الفئة .
- عدم إهتمام الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بهذه الفئة فى التعدادات التى تقوم بها وببعض البيانات المرتبطة بهذه المشكله مثل عدد الأسر التى ليس لديها مسكن .
- عدم اهتمام وزارات الدولة بهذه المشكلة ماعدا وزارة الشئون الإجتماعية التى تتناول المشكلة من جانب إهتمامها برعاية الأحداث المتسولين والجانحين فى مؤسسات خاصة بذلك وإن كانت هذه المؤسسات من حيث قلتها وأسلوب إدارتها وسوء الخدمة أو الرعاية التى يقدمها البعض منها لم تخفف أو تمنع ظهور مشكلة أطفال الشوارع فى مصر .

(مدحت محمد أبوالنصر ، ٢٠٠٨ : ٢١ – ٢٢)

النتائج المترتبة علي انتشار هذه الظاهرة :-

تأثير هذه الفئة خطير على المجتمع لشعورهم بالحرمان والنقص ، فقد يلجأون مستقبلا للإنتقام من هذا المجتمع الذى خذلهم فهم بحاجة إلى الإستقرار النفسى والإجتماعى والجسدى ، كما أن المكوث الطويل فى الشارع يؤدى إلى عدم التوازن النفسى والعاطفى لدى هؤلاء الأطفال، فالشارع يغرس فيهم الميل للعنف إضافة إلى الشعور بالظلم الذى يولد لديهم رغبة فى الإنتقام ، لذلك فإن النتائج المترتبة على هذه الظاهرة نتائج خطيرة ولها تأثير كبير على المجتمع ككل وخاصة أن هذه الشريحة التى يفترض إنها تمثل أجيال المستقبل.

وأن خروج الطفل فى العاشرة من عمره إلى الشارع سيؤدى به حتما إلى الإنحراف ، خاصة أمأم عدم وجود رادع ، وليس من المنتظر من طفل الشارع أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس كل ذلك يساعد على خلق طفل مجرم ، ومن أخطر النتائج التى قد تحدث هى الإعتداءات الجنسية فينتج عنها ولادة طفل جديد ينضم إلى قافلة التشرد . (وفاء عبده ، ٢٠١١ : ٣٧)

الدراسات السابقة (دراسات عربية ، اجنبية) :-

أوضحت دراسة اليونسيف A Study on Street Children in Zimbabwe ,2008 " **اطفال الشوارع في زمبابوي ٢٠٠٨** " **هدف هذة الدراسة** التجميع والتحقق من صحة المعلومات المتاحة عن اطفال الشوارع في زمبابوي تمهيدا لوضع استراتيجية وطنية طويلة المدي لحملية هؤلاء الاطفال والوفاء بحقوقهم . وبالتالي فان هذة الدراسة تلقي الضوء علي اوضاع اطفال الشوارع في زمبابوي لتقييم المشكلة وتعرض الدراسة العوامل المسببة الآثار المترتبة علي مشكلة اطفال الشوارع .

بلغ حجم العينة ٢٦٠ طفلا من اطفال الشوارع في المناطق الحضرية وتراوح متوسط عمر العينة بين ١٢ و ١٨ عاما كان معظمهم من الذكور (٢٢٠) طفلا والاناث (٤٠) طفلة واسخدمت الدراسة المقابلة المتعمقة (١٣٥) في مدينة هراري و (٥٥) في مدينة بولايو و (٢٧) في مدينة موتاري و (٢٨) حالة في مدينة جوري و (١٥) في مدينة كادوما .

وقد استخلصت الدراسة النتائج الآتية :

- الغالبية من اطفال الشوارع يعملون وينامون في الشارع ٥٦,٩ % .
- نسبة المتسولين من اطفال الشوارع ٦٦,٤ % يليها العاملون بتنظيف السيارات بنسبة ٢٧,٣ % .
- ٦٢,٦ % يحلصون علي الطعام من عملهم ، ٢٢,٩ % ويأكلون من بقايا الطعام وصناديق القمامة .
- الغالبية العظمي من اطفال الشوارع من خلفيات اسرية فقيرة جدا ومهنة الوالديم هي خدم المنازل (١٣ %) ، بائعون (١٨,٥ %) ، فلاحون (١٩,٦ %) ، وعاملون لحسابهم (٢١,٣ %) وعمال المصانع (١٢ %) .
- معظم افراد العينة أميون وتسربوا من التعليم في مرحلة الابتدائي و ٦٠ % من العينة مدمنون لانواع مختلفة من المخدرات و ٥٠ % من افراد العينة مصابون بمرض نقص المناعة (الايدز) نتيجة للممارسات الجنسية الخاطئة في الشارع .

أوضح (هاني اسماعيل ٢٠٠٩) " **صورة الذات وصورة الاسرة لدي اطفال الشوارع (دراسة اكلينيكية)**" **هدفت الدراسة الي** التعرف علي الخصائص النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تدفعبهؤلاء الاطفال الي الشارع ، التعرف علي الملامح التي تميز صورة

الذات كما يكشف عنها اختبار رسم الشخص لماكوفر ، التعرف علي بعض الملامح التي تميز صورة الاسرة كما يكشف عنها اختبار رسم الاسرة المتحركة K.F.D .

تكونت عينة الدراسة من مجموعة اطفال الشوارع الذكور بلغ عددهم (١٠) اطفال .

واستخدم الباحث المقابلة الشخصية / اعداد الباحث ، اختبار الذكاء المصور / احمد زكي صالح ، اختبار رسم الشخص D.A.P / اعداد رزق سند ، اختبار رسم الاسرة المتحركة K.F.D /إعداد كوفمان .

توصلت الدراسة الي ان هناك عدة عوامل رئيسية كانت وراء هروب الاطفال الي الشارع منها العوامل الاجتماعية المتمثلة في التفكك الاسري وهروب احد الوالدين وسجن الام وانتشار الامية بين آبائهم ، اما عن الاسباب الاقتصادية فتمثلت في انخفاض المستوي الاقتصادي للاسر المشردين وامتهانهن المهن الدنيا ، وفيما يخص الدوافع النفسية في تعرضهم للاهمال والاساءة والرفض الوالدي والعنف المادي والمعنوي .

توصلت الدراسة الي ان صور الاسرة لدي اطفال الشوارع تتسم بضعف الروابط بين افرادها والعجز عن التفاعل الايجابي العميق مع افراد اسرتة كما اتسمت العلاقات داخل نطاق الاسرة بصفة عامة بالفردية والعزلة والبعد عن التفاعل الايجابي العميق .

عرضت (كريمة كريم ٢٠٠٩) في دراستها " اطفال الشوارع في مصر : الاسباب الرئيسية والتكلفة الاقتصادية " هدفها هو التعرف علي الاسباب الرئيسية وراء ظاهرة اطفال الشوارع من حيث خصائص هؤلاء الاطفال وعوامل جذب الشارع لهم كما تهدف الي تقير التكلفة الاقتصادية الخاصة والعامة لهذة الظاهرة **وقد تم استخلاص النتائج من ثلاثة ابحاث ميدانية :** اثنان لعينة صغيرة من الاطفال تتراوح اعمارهم بين (٦ – ١٨) عاما والثالث لمؤسسات الإقامة الحكومية والأهلية ويشمل البحث الميداني الاول عينة عشوائية (١٥٠)من اطفال الشوارع (ذكر وانثي) ممن يبيتون في الشارع بينما يشمل البحث الميداني الثاني عينة عشوائية (١٠٠) من اطفال الشوارع (ذكر وانثي) ممن يبيتون في مؤسسات إيواء حكومية ومضوا الليلة الاولي في الشارع والبحث الثالث يشمل عينة عشوائية من (٢٥) مؤسسة لاطفال الشوارع حكومية وغير حكومية .

واستخدمت الدراسة النتائج الآتية :

- تتسم اسرة طفل الشارع بكبر الحجم والمستوي الاقتصادي المتدني .
- ترتفع نسبة الطلاق بين اسر اطفال الشوارع .

- ارتفاع التكلفة الاقتصادية لهؤلاء الاطفال حيث يضيع علي الناتج القومي مقدار ٢١ الف جنية سنويا بالاضافة الي التكاليف الاجتماعية من انحرف وتشرد وحرمان يتحملها هؤلاء الاطفال واسرهم .

أشارت (رباب حسين عبدالخالق ٢٠١٠) في دراستها التي بعنوان " دراسة سيكودينامية للبناء النفسي لأطفال الشوارع " ، ان هدف الدراسة هو دراسة البناء النفسي لأطفال الشوارع وذلك لمعرفة الاسباب الحقيقية الكامنة وراء هروب هؤلاء الأطفال إلي الشارع .

وتكونت عينة الدراسة من ٨ حالات من الذكور والإناث من الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين (٦ – ١١) عاما والمترددين علي مراكز الاستقبال بقرية الأمل .

وإستخدت الدراسة المقابلة الإكلينيكية الحرة ، إختبار تفهم الموضوع للاطفال C.A.T ، إختبار رسم المنزل والشجرة والشخص H.T.P.

وتوصلت نتائج الدراسة إلي ان البناء النفسي لطفل الشارع ينطوي علي بنية إنحرافية حيث التوحد الخيالي بالام والتوحد الثانوي بالأب مما أدي إلي هروب الطفل للشارع .

المنهج وإجراءاته :-

المنهج :-

منهج دراسة الحالة إن دراسة الحالة هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي كما إنها تركز علي الفرد وتهدف إلي التوصل إلي الفروض ودراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والاختبارات . (لويس مليكة ، ١٩٧٧ : ٧٩)

وقد تكونت العينه من طفل من أطفال الشوارع الذكور عمره (٨) سنوات يقيم في الشارع منذ عام علاقتة بأسرتة منقطعة يتردد علي احدي الجمعيات التي تهتم بالأطفال الذين بلا مأوي .

وقد إستخدمت الدراسة الأدوات الآتية :-

١- المقابله الاكلينيكية (ذات الرؤوس الهادية).
٢- اختبار تفهم الموضوع للاطفال C.A.T.
٣- اختبار رسم الاسرة المتحركة K.F.D.

وذلك لأن:-

عينة الدراسة تتسم بمواصفات خاصة لكونها عينة من أطفال الشوارع الذين يقيمون في الشارع فإن لحياة الشارع عظيم الاثر في أن يتسم هؤلاء الأطفال بالغموض وعدم الثقة في الأخرين وخوفهم من الإفصاح عن ظروفهم وحياتهم بصدق لئلا يمثل ذلك تهديدا بالنسبة لهم بشكل او بأخر ولذلك تم الإعتماد في هذة الدراسة علي الاختبارات الاسقاطية في التعامل مع أطفال الشوارع والتي تجعل الطفل يدلي بأشياء مهمة وحقيقية عن نفسة دون أن يفطن الي ذلك .

وتشكل المقابلة الاكلينيكية لب العمل العيادى بصفة عامة وصميمة عمليات التشخيص والعلاج النفسى ولذا لا يوجد ما يسمى بدراسة الحالة بدون المقابلة . (عبدالله عسكر ، ٢٠٠٣ : ٢) وإن هدف اختبار تفهم الموضوع للصغار الكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع لدى المفحوص وبخاصة النزعات المكفوفة التى لا يرغب فى الكشف عنها أو النزعات المكبوتة التى لا يكون واعيا بها شعوريا كما يشكل اداة مفيدة فى الدراسة الشمولية للشخصية وفى تفسير اضطرأب السلوك والاضطرابات السيكوسوماتية . (لويس مليكة مرجع سابق ، ١٩٨٠ : ٤٢٩) ويذكر بيرنز وكوفمان أن الهدف من إضافة الحركة للرسوم الساكنة يرمى إلى محاولة تحريك مشاعر الطفل فيما يتعلق بمفهوم الذات وكذلك التعرف على صورة أكثر عمقا للعلاقات الدينامية بين الطفل ووالديه واخوته ، فالرسم الذى يقدمة لنا الطفل يسمح لنا بالتعرف على عالمه وكيف يرى نفسه فى مقارنتها بصورة بقية أفراد الأسرة من خلال تحديد المسافة التى تبعد بها الذات عن الآخرين بالإضافة إلى تحديد جوانب الاختلال التى ربما تكون موجودة فى وظائف النظام الأسرى ويزودنا ليس بما يتصل بكيفية نظرة أعضاء الأسرة للكيان الأسرى فى الوقت الراهن فحسب وإنما بخصوص رغباتهم ومخاوفهم المتعلقة بمستقبل الأسرة أيضا .

(روبرت بيرنس وكوفمان ترجمة ايناس عبدالفتاح ، ٢٠٠٧ : أ – هـ)

نتائج الدراسة :-

أولا نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأوليه :-

السن :- ٨ سنوات

نوع الحالة :- ذكر

المستوى التعليمى / الصف الدراسى :- بعرف اكتب اسمى

عدد أفراد الأسرة :- ٦ أفراد

عدد الاخوة :- ٢ ، وعدد الأخوات ١

الترتيب بين الاخوة :- الاخير

(الاخوة أشقاء)

مده إقامته فى الشارع :- سنتين

إنت ساكن فين :- أنا كنت ساكن مع ماما وبابا فى الجيزة لكن دلوقتى أنا قاعد فى الشارع على حسب المكان اللى بقعد وأبات فيه .

طبيعة العلاقة بالأب :-

أبوك بيشتغل إيه :- ببيبع شيبسى وسجاير واى حاجة بس هو مش بيقدر يمشى رجليه وجعآه من زمان مش بيتحرك كتيير وايده كمان وجعاه.

إيه اللى تعبه كده :- حصلتله حادثة خبطة موتوسيكل بقى تعبان ومش بيتحرك زى الاول.

ممكن تحكيلى عن أبوك :- بابا كان بيضربنى أنا واخواتى وفى مره ضربنى عشان نطيط من الشباك كنت بلعب أنا وأختى ونزلنا بره وقال لنا امشوا بره متجوش وخرجنا بره ورجعنا تانى كنا حوالين الشارع بتاعنا وبعد كده من كتر ما ضربنا خرجنا بره ومرجعناش تانى وده من زمان خالص **من اد ايه كده :-** سنتين ونزلت الشارع ورحت جمعية فى السيده وكان فيها اخويا كان بيروح هناك كان بيشتغل فيها بيمسح المكاتب والبلاط ، ابويا بقى كان بينقلنا من بيت لبيت وفى بيت كان عإلى معرفتش اخرج منه كان حبسنى فجبت حبل كبير ونطيط نزلت وضربنى جامد أوى أنا واختى ولما رحنا بيت صغير كنت بنط من الشباك عشان العب بره ومره وقعت على ضهرى وأبويا ضربنى وأمى كانت بتضربنى بالعصايا كنت بلعب مع العيال وانط عشان

كده سبتها ومشيت ، وقبل كده أبويا اتحبس واضرب من الناس عشان كان ضرب واحد وبعد كده خرج من الحبس **إتحبس أد إيه** :- مش فاكر بس خرج على طول مطولش .

أبوك كان بيضربك على طول :- آه كان بيضربنى كتير مكنش بيحبنى عشان كان فقير ، الفقر يعمل أكتر من كده .

كان بيعامل اخواتك إزاى :- كان بيضرب اختى لكن اخواتى الولاد لأ عشان مكنوش بيقعدوا معأنا كتير كانوا بيشوفوا شغلهم واحد كان شغال فى جمعية والتانى مكناش بنشوفه .

<u>طبيعة العلاقة بالأم :-</u>

أمك بتشتغل :- لأ

ممكن تحكيلى عنها شويه :- أمى كانت كويسة شويه وأنا ببقى نفسى أشوفها بس برضوا كانت بتزعقلى وتضربنى بس اكيد كانت خايفة عليا.

إنت مبتشفش أمك :- أنا مبشفش حد منهم خالص معرفش راحوا فين هيا كمان وحشتني أوى .

كانت بتعامل اخواتك إزاى :- عادى كانت احسن من ابويا هيا طيبه .

فى صلة قرابة بين أبوك وأمك :- مش عارف بس باين لأ .

علاقتهم ببعض كان شكلها ازاى :- كانوا بيتخانقوا كتير ابويا كان بيضربها ويزعقوا لبعض عشان مكنش عندنا فلوس .

انت بتحب مين أكتر أبوك ولأ أمك :- أمى

<u>طبيعة العلاقة بالإخوة :-</u>

مين من إخواتك قريب منك :- اختى كنت بلعب معاها قبل ما اسيب البيت وبحبها واخويا الكبير كان بيجبلى حاجات حلوة وقبل كده جبلنا أوضه سكنا فيها كان معاه فلوس وابويا معهوش فلوس على قده مش معاة ، **أخوك بيشتغل** :- آه وجبلنا اوضة قعدنا فيها قبل كده اصل احنا نقلنا بيوت كتير اوى.

<u>تاريخ الحالة :-</u>

بتقضى يومك ازاى :- أنا طول اليوم ببقى فى الشارع مع اصحأبى وبشتغل واحيأنا اشحت من الناس فى الشوارع وبحضر فى الجمعية الصبح افطر والعب واقعد مع المشرفين واتغدى وامشى .

انت بتشتغل ايه :- ببيع مناديل مع واحد صاحبى فى اشارة المرور ونقسم بعد كدة.

اشتغلت اى شغل تانى :- لأ مشتغلتش .

بتلعب مع مين :- مع أصحأبى فى الشارع بنلعب كرة ونجرى ورا بعض .

بتشرب سجاير :- آه **من إمتى وانت بتشربها** :- وأنا عندى ٦ سنين .

بتشرب كام سجارة فى اليوم :- بشرب علبة سجاير .

فى حد تعرفه بيشرب سجاير :- آه بابا كان بيشرب سجاير واخواتى واصحأبى فى الشارع بيشربوا سجاير.

فى حاجات تانية جربتها برشام أو مخدرات :- لأ **حد عزم عليك بحاجة تشربها قبل كده أو تجربها** :- آه كتير بس أنا مش حابب ومشربتش غير السجاير وشميت كله أكتر من مره .

بتحس بإيه وانت بتشم الكله :- بتوه وببقى فى عالم تانى ببقى مبسوط .

بتشمها مع مين :- مع اصحأبى فى الشارع بنشتريها سوا ونبقى كلنا مع بعض فى نفس اللحظة .

اول مره سيبت فيها البيت كان امتى :- وأنا عندى ٦ سنين كنت صغير أوى .

سيبت البيت ليه :- ابويا كان بيضربنى وأمى كانت بتزعقلى وكنا بنتنقل من بيت لبيت وقلت انزل الشارع اجرى واقعد فيه .

كنتوا بتتنقلوا من بيت لبيت ليه :- ابويا فقير معندوش فلوس نسكن بيها فى بيت واحد على طول فكنا بنتنقل من مكان لمكان وأنا كنت ببقى مضايق معندناش بيت .

ولما سيبت البيت إيه اللى حصلك :- أنا اتأذيت كتير فى الشارع واتبهدلت ومبقتش عارف اروح فين معنديش غيره أقعد فيه .

لما نزلت الشارع حسيت بإيه :- فى الاول كنت مبسوط بعمل اللى أنا عايزه واجرى واتنطط والعب وبعد كده بقيت اتضايق من العيال اللى فى الشارع بيضربونى ويخلونى اعمل حاجات مش عاوزها بقيت اتضايق منهم لحد ما بقيت مش عارف هعمل ايه واروح لمين .

ايه الحاجات اللى بيخلوك تعملها غصب عنك :- حاجات كتير (حبسه أثناء الكلام وبكاء شديد) .

ممكن تفسرلى دموعك سببها ايه :- أنا متضايق أوى خلاص بقى .

كلمنى شويه عن الحاجات والمواقف اللى بتخوفك فى الشارع :- بخاف من ربنا عشان لو حد ضربنى هقله يارب هتلى حقى وأنا لو ضربت حد هقله سامحنى وبخاف من العيال

الكبيرة فى الشارع اذونى كتير أوى وبخاف من الظباط لحد يقبض عليا وأنا غلبان مبعرفش ادافع عن نفسي.

إنت بتنام فين :- فى اى ركنه أو خرابة فى الشارع .

ومع مين بتنام :- مع اصحابى فى الشارع كلنا جنب بعض بنام .

اخبار نومك ايه :- أنا مش بعرف انام على طول بقعد كتير قبلها ببقى خايف .

إيه اللى بيخوفك:- بخاف حد يضايقنى أو يتهجم عليا وأنا نايم ويأذينى(بكاء شديد وغضب أثناء الكلام).

احكيلى حلم بتحلم بيه :- بحلم بوحش كبير أوى وضخم وأكبر منى بكتير أنا شايفه بس ببقى مش عارف المسة حاولت أكهربه معرفتش عشان هو اكبر منى بخاف أوى اصلة اذانى كتير وبيخوفنى .

الوحش ده بيشبه حد انت تعرفه :- آه **حاول كده توصفهولى** :- ده طويل وضخم كده بخاف منه أصل أنا صغير أنا عارف شكله بس هو وحش أوى بهدلنى معاه ربنا يسامحه بقى .

إحكيلى عن أصحابك فى الشارع :- فى منهم أكبر منى وأصغر كمان أنا معاهم عشان بلعب معاهم وبيعملوا شويه حاجات كده هما عارفنها **زى اية كده الحاجات دى** :- اهى حاجات بتعلمها منهم علمونى مصارعة وعلمونى حاجات وحشة أوى ووسخة علمونى حاجات وسخة أنا كنت بقول لأ عشان عيب وحرام بس أنا معرفتش كنت اول مره اشوف ده فى الشارع.

زى إيه الحاجات اللى اتعلمتها دى :- حاجات كتير إتعلمت أضرب وأجرى وأقلب الناس فى فلوسهم وحركات وسخة كده أضايق بيها اللى قدأمى .

الشارع بيمثلك ايه :- ده وحش أوى أنا اتأذيت فيه كتير بخاف أوى منه باجى هنا الجمعية الصبح بدرى وامشى اخر النهار ببقى مش عارف هيحصلى ايه .

ليه الأولاد بيفضلوا الشارع عن الاقامة فى بيوتهم أو المؤسسات :- محدش بيبقى فوق راسهم بيعملوا اللى هما عايزينه بس تعرفى أنا وعيال كتير مش حابين كده بس اتعودنا.

ممكن تحكيلى أكتر عن الأذيه اللى إتأذتها فى الشارع :- أنا اتبهدلت كتير واتأذيت من اولاد كبيرة عنى . **فى حد منهم إعتدى عليك جنسيا** :- آه (غضب وضيق أثناء الكلام) أنا كنت مضايق لما قعدت فى الشارع مع العيال دى كانوا بيعملوا حاجات وسخة مع البنات والولاد اللى زيهم وكنت بقلهم حرام ولأ بس أنا صغير أوى عنهم هما اكبر وطوال أوى

عليا كانوا بيعملوا كده عند القطر فى الشارع وربنا شايفهم بس مسمعوش كلامى وبيعملوا كده مع الولاد الصغيرين وكنت بجرى بس أنا ضعيف واستخبيت تحت التراب و الواد شدنى جامد عنده وقلتلة لأ مسمعش كلامى خالص وضربنى ونط عليا قلعنى هدومى أنا مقدرتش عليه وعمل حاجات قليلة أدب كسرنى **ممكن توضحلى أكتر** :- أنا ولد كبيرة أوى فى حقى كراجل انى اتكسر ويغتصبنى غصب عنى أنا كنت بعيط جامد أوى والولاد التانيين برضوا زية وحشين بيعملوا فى العيال حاجات قليلة الادب .

كنت حاسس بإيه بعد اللى حصلك :- مخنوق بعيط وخايف قعدت لوحدى مش فاهم حاجة.

قلت لحد باللى حصل ده :- اتكلمت مع مشرف الجمعية بس محدش ساعدنى .

فكرت ترجع البيت :- لأ خفت أكتر وبعدين أنا معرفش هما اتنقلوا راحوا فين .

انت جالك أى أمراض :- آه أنا تعبت كتير وجبت دم من ورا ومكنتش بقدر أمشى تعبت اووى .

ليه :- من ساعة ما الواد ده اغتصبنى وأنا تعبان أوى ووقتها كنت متشنج وجبت دم .

رحت مستشفى :- لأ هتفضح مرحتش فى حته .

موقف الاعتداء الجنسى إتكرر معاك بعد كده :- آه حصل غذبن عنى مش بعرف أقاومهم

انت فكرت تعمل كده فى حد :- مش عارف أنا بخاف بس لما اكبر اكيد هقدر .

الاولاد فى الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون إضطرار وإغتصاب ولا بالتراضى:- كده وكده فى منهم بيكون عارف ويظبطوا سوا وفى منهم مش فاهم وبيجبروه على ده عشان بس يبقى معاهم فى الشارع.

شايف نفسك إزاى :- مش فاهم يعنى اية بس أنا ضعيف مش عارف ادافع عن نفسى مكسور ولوحدى اقلك أنا طيب ولما بتسرح ببقى جميل وحلو .

هتفضل قاعد فى الشارع على طول ولأ هتعمل ايه :- هروح فين يعنى ده بقى نصيبى معرفش حد اروحله.

تاريخ إجراء المقابلة :- أكتوبر ٢٠١٢

مكان المقابلة :- مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس لاطفال بلأ مأوى .

السلوك الحالى والمظهر العام :- غير مهتم بمظهره الشخصى ونظافته ، يتحدث بإنفعال وغضب وبكاء أحيأنا ودون تواصل بصرى معى أثناء المقابلة وخصوصا فى بعض الأسئلة الخاصة بتاريخ الحالة .

وعن إسلوب الكلام :- نبره الصوت معتدلة وأسلوب الكلام بطئ ، ولكنه واضح ومنظم ومتكامل ، ولكنه كان يتلفظ ألفاظا نابية فى بعض الاحيان عندما يتحدث عن العدوان الواقع عليه والأذى الذى تعرض له .

تعليق على مقابلة الحالة الأولى

- **العلاقة بالوالدين والإخوة :-**

يتضح وجود إرتباط شديد بالأم ، فعلى الرغم من أن الأم مصدر عدوان إلا أن هناك تثبيتا على الأم وتبين فشل الأب فى القيام بدوره وكانت العلاقة يشوبها العدوان وتتسم بالاهمال والقسوة فلأ يوجد دفء أو تواصل بينه وبين أخواته نتيجة لتفكك الأسرة ، ويتضح إضطراب الموقف الاوديبى وعدم حله حلأ سويا من خلال الشجار الدائم مع والديه واختفاء الجو العائلى المألوف والتعلق الظاهر بالأم .

ويمكن وصف طفولة المفحوص فى إطار عدم الاشباع (الحرمان من موضوع الحب) .

فالعقده الاوديبية هى العقده النواة لجميع الأعصبة وهى بسبب ان الطفل تم تثبيته على الأم.

- **العلاقة بالاقران :-**

جاء إدراكه للأقران فى إطار الممارسات الشاذة فى الشارع فالشارع ،بيئة مشجعة على الانحراف ويتعرض المفحوص للشجار الدائم مع الاخرين من جماعة الاقران ويتأثر بهم وبسلوكياتهم .

- **صورة الذات :-**

يشوبها الضعف والتدنى والخوف ممن هم اكبر منه سنا وعدم تقبله لذاته ووصفها بالانكسار فهو طفل منتهك قابل للاختراق ومنصهر فى الاخر فهذا مؤشر مبدئى لوجود اضطراب فى صورة الذات .

- **الخبرات الجنسية :-**

اتضح من خلال المقابلة تعرضه للإساءة الجنسية من الأولاد البالغين الأكبر منه فى الشارع وتأذيه من هذه الخبره المؤلمة المصحوبة بالعنف البدنى الواقع عليه ، وتبين أيضا ذلك من خلال الحلم ، وإضطراب النوم الذى يعانى منه ، والشعور بالغضب والضيق أثناء المقابلة ، فهذه الخبرة بمثابة صدمة عند المفحوص ، فالكوابيس نتيجة لحالة التوتر الشديد والتى تهدد إمكانية

الحفاظ على حالة النوم فهو فى الحلم يعيش الموقف الصدمى إما بكليته أو فى صورة جزئية فى صورة أخيلة أو أفكار أو مشاعر بالإضافة لنوبات إنفعاليه ونوبات غضب ناتجة عن أثر الصدمة وعبر عنها فى بكائه وغضبه .

ثانيا : نتائج اختبار الكات

البطاقه (١)

زمن الرجع :- ٨ ثوانى

الزمن الكلى :- دقيقة ونصف

ده بط صغير بياكل أكل ، والبطة الكبيرة دول اخواتها وبعدين كلوا الفراخ اللى قدامهم والصغير ده مكلش كان لسة جعان (البطة اللى على يمين المفحوص) وهياكل تانى عشان محطش حاجة فى بقة والاتنين التانيين دول كلوا وواحد كان عايز ياكل تانى الاخرانى ده (البطة اللى على شمال المفحوص) اللى فى النص ده قالة لاء عشان هو كل ومخلهوش ياكل بس كده بقى .

الاستفسار :-

ليه البطة الصغيرة مكلش ؟ هو مش بياكل أوى وساعات بيبقى جعان.

والبطة اللى كان عايز ياكل تانى ليه مخلهوش ياكل ؟ كفايا عليه مهو كل مش لازم يشبع يعنى يسيب الباقى ياكل.

التفسير :-

يتضح من الإستجابة غياب الدور الاموى (السلطوى) وحرمان من الطعام (الحب) (مكلش لسة جعان) حيث ان المفحوص يفتقر للحب مع وجود عدوان تجآه الأب متمثلاً فى عدم إدراك الديك الذى هو على المستوى الرمزى صورة الأب .

البطاقة (٢)

زمن الرجع :- ثانيتان

الزمن الكلى :- دقيقتان ونصف

ده دب والابن الصغير بيشد معاة عشان التانى ده البطل الوحيد اللى بيشد الحبل عشان عايز الحبل ينط بية ثم صمت لمده ٢٠ ثانية ثم قال عشان يشد العربية بالحبل والدب الصغير والكبير بيشدوا سوا عشان يخدوا الحبل ليهم عشان يعملوا خطة كده يهربوا بيها بس من كتر الشد الحبل اتقطع عشان عاملين يشدوه .

الاستفسار :-

البطل ده اللى بيشد عايز الحبل ينط بية فين ؟ ينط كده ويجرى بعيد ويعمل حركات.

والدب الصغير والكبير عايزين يعملوا خطة تفتكر اية الخطة دى ؟ يهربوا بعيد عن اى حد وعن كل الناس اللى بتضايقهم ، **ضيق الناس ليهم لدرجة انهم يهربوا بعيد ؟** اة يهربوا بعيد كفايا تعب ليهم.

انت قلت الحبل اتقطع ؟ آه اتقطع عشان مهربوش من الناس الوحشة دى ولسة قاعدين معاهم وبيضايقوهم.

التفسير :-

يتضح وجود تثبيت لدى المفحوص على الأم متمثلاً فى إحداث الأم للخصاء للطفل رغم محاولاته للافلات من هذا الموقف إلا أن الحبل إنقطع (الخصاء قد تم) مع وجود عدوانية تجآه العلاقات الاسرية متمثلاً فى محاولة الهروب والهروب مؤشر على العدوان .

البطاقه (٣)

زمن الرجع :- ثانية

الزمن الكلى :- ٣ دقائق

أنا بحب الاسد عشان قوى ورئيس كبير ده قاعد على كرسى يعنى هو الملك راح الحيوانات اللى بعديه صحابة بيعملوا ليه صف عشان يديهم الأمر وينفذوه والأسد ده بيشرب سجاير قالهم الكل يجمع عشان يديهم حاجات ليهم بس أنا مش عارف اية الحاجات دى بصى ده ماسك حبل فى ايده وحطة على الكرسى عشان هو تعبان لأ ده مش حبل ده بتاعة جدو اه اه عصاية جدو عشان شكلو تعبان بس مش عارف عنده اية بس هو برضوا بيديهم الامر وينفذوه.

الاستفسار :-

الاسد اللى بيدى الاوامر لصحابة ده بيقلهم اية ؟ بيقلهم يعملوا حاجات ويوزعهم فى كذا مكان ويظبط معاهم ، **طب انت تعرف حد زى الاسد ده بيعمل كده ؟** اة الواد اللى فى الشارع الكبير بتاعهم بيعمل كده **اسمة اية ؟** اسمة قائد كل شارع بيقعد فية ناس بيبقى ليهم الكبير بتاعهم وهو اللى بيشغلهم.

انت بتقول الاسد شكله تعبان تفتكر ليه ؟ هوه شكله كده باين عليه التعب.

التفسير :-

إن الأسد رمزيا يشير إلى صورة الأب العاجز المريض ولما كان الأب فى الواقع غير موجود (غائبا على المستوى النفسى) فيتعين البحث عن أب بديل ، ومن ثم اصبحت صورة الأب البديل بالنسبة للمفحوص هو قائد الشارع ولهذا الأمر خطورته الشديده إذ يصبح المعايير والقيم الابوية هى قيم الشارع فيصبح الشارع هو القانون .

البطاقة (٤)

زمن الرجع :- ثانية

الزمن الكلى :-٣ دقائق

ده كانجرو وابنه فى بطنه وماسك شنطة والكانجرو التانى راكب عجلة بيلعب بيها وكان عايز يروح عند الكانجرو التانيين هنا عند الشجر ده عشان يلعب وياكل معاهم ويجيب هدوم جديده هما هيجبولة ويطلع فوق الشجرة براحته ويروح ويجى فى كل حته والكانجرو الكبيرة دى من تحت كده شبه الحصان من تحت كده وهيا كمان عايزة تروح هناك عشان تسكن مع الكانجرو الصغيرة هناك بس قابلوا الأسد الكبير الوحش وكلهم كلهم وماتوا عشان الكانجرو مش بطل عشان كده مات هو وابنه الصغير الجوة جيبة ده هو العايش لسة الكان على العجلة ده خده خباة عشان ميمتش معاهم يحمية من الاسد اللى كلهم كلهم.

الاستفسار :-

الكانجرو الكبيرة عايزة فعلاً تبقى مع ابنها ؟ اة اكيد وابنها كمان نفسه يكون معاها.

الاسد اكلهم كلهم ليه ؟ عشان هما مش قويين هو اقوى منهم ، **وليه الكانجروا خبى اللى على العجلة ده ؟** عشان يبقى فى حد من ولاده موجود ميبقاش كلة مات ده اللى عرف ينقذه بس .

التفسير :-

رغبة فى الحصول على الحب ممن يحيطون به والاحتياجات الأساسية (طعام ، لبس ، لعب) والاحتياجات الاساسيه محروم منها من بيئة الشارع الذى يعيش فيها الطفل ، وتشبيهه للجزء السفلى للكانجرو بالحصان رغبة فى القوة التى يفتقدها ورغبته فى النكوص ليكون أقرب إلى الأم وأن يكون بجوارها ، وهنا يتوحد بالاضعف حيث الأم هنا الاضعف التى لأ تستطيع أن تحمى أبنائها من الاقوى المتمثل فى الاسد (رمزا للشارع) وهنا يسقط الطفل حيآه الشارع الذى يعيش فيها الاقوى يسيطر على الاضعف وقد يقضى على حياته أو يسلب منها متاعها ويسعى فى الهروب من الشارع الذى لم يجد مفرا من الوقوع فيه.

البطاقه (٥)

زمن الرجع :- ٣ ثوانى

الزمن الكلى :- دقيقتين

أنا شايف ارنب وان فى حد فتح الباب مش عارف مين فتحه الأرنب ده خايف والأرنب الكبير لما جية يفتح الباب عشان يدخل لقى الباب هوا يعنى فتح على طول وملاقاش حد والبيت ده بيطير فوق وكان خايف كل البيت طلع فوق فى السحاب كان خايف يقع هو والبيت والارنب الصغير لقى ممتة تحت خالص كان بيدور عليها لقاها ماتت تحت التراب.

الاستفسار :-

تفتكر ليه الباب كان هوا واتفتح على طول ؟ عشان بيتهم زى العشة كده والباب مش بيتقفل أوى عليهم.

ليه البيت كان بيطير فوق ؟ اة طار والارنب كان خايف أوى ، **وقلتلى ممتة لقاها ماتت تحت التراب ؟** اة ماتت عشان هيا محفظتش على الارنب الصغيروهو بقى لوحده زعلان على طول.

التفسير :-

تعكس هذه البطاقة التخييلات الجنسية لدى الطفل باعتبارها عدوأنا شديدا ، مع وجود عدوان موجه للأم وشعوره بتبدى دورها وخلل شديد فى الموقف الاوديبى .

البطاقه (٦)

زمن الرجع :- ٣ ثوانى

الزمن الكلى :- ٣دقائق

اية ده كلاب لأ لأ ده الدب الدب ده قاعد فى بيتة والاتنين دول نايمين الكبير ده ابوه واللى جنبه دى امه واللى بره ده اخواتة طلع بره الصغير ده لقى الدنيا تلج أوى والتلج دخل بيتهم جوة وجرى على ابوة يصحيه بصى هما مستسلمين ازاى له للبرد والفقرمقدروش عليه خالص والصغير ده حزنان عليهم كلهم ضاعوا بس ممتوش بعدوا عن بعض بس ثم صمت لمده دقيقة وقال بس كدة.

الاستفسار :-

الصغير ده ليه جرى صحى ابوة ؟ عشان البيت كان تلج والدنيا كلها تلج وهو خاف.

القصة اللى انت قلتها دى فكرتك بحاجة ؟ مش عارف بقي.

التفسير :-

توضح القصة المعاناة التى يعانيها المفحوص من اضطراب العلاقات الاسرية واحساس البرد (البرد العاطفى) وشعوره بالحزن ووصف حاله بالضياع مؤشر على الاكتئاب (كلهم ضاعوا بس مماتوش).

البطاقه (٧)

زمن الرجع :- ٤ ثوانى

الزمن الكلى :- ٥ دقائق

ده اية ده أنا مش عارف ده جرى على القرد لكن القرد هرب منه راح الفيل شافة ومسك ديله وشده وهو القرد كان بيتة هنا عند الشجرة وبعدين طلع على الشجرة والقرد استخبى منه فى حته عشان ضعيف أوى صغير أوى وأنا كمان صغير أوى وصمت لمده ١٠ ثوانى ثم قال تعإلى تعإلى متخفش وركبة على ظهرة وراح خده ونطوا تحت خالص يعنى دى الحتة دى بتاعتهم هما يعنى كل حاجة هنا عنده اول ما الارض اتكسرت القرد صرخ أوى أوى وكان حواليه ناس كتيرة فى الارض بس الارض اتكسرت وكلة وقع ماعدا القرد والحيوان ده عشان ده غبى بيطلع فوق وتحت وماسك القرد أوى وهو فوقة وكانة طاير عليه وبيمسك الشمعة يلسعة وراح حط الشمعة عليه وبقى القرد ملقاش بيت ولأ اى حاجة خالص.

الاستفسار :-

القصة اللى انت قلتها دى فكرتك بحاجة انت قلت أنا كمان صغير أوى ؟ اة اضيقت أوى من الصورة دى بس ده فعلاً حصل جية اتكلم معايا ولما جريت قفشنى ونط عليا ومكنتش فاهم بس كنت بعيط جامد وزعلان ولسعنى بشمعة (بكى الطفل بكاء شديد) .

طب ممكن توضحلى أكتر ايه اللى حصل وقتها ؟ أنا فى واد كبير من الشارع ضحك عليا وعمل معايا حاجات قليله الادب وسخة أوى وأنا مكنتش موافق وضربنى واتهجم عليا كسرنى يا ابله الكسرة دى وحشة أوى تحسى بذل كدة.

التفسير :-

تعكس الاستجابة توحده بالدور الأنثوى متمثلاً فى الأرض ، فالارض رمز للأنثى وانكسار الأرض ، بالنسبة للمفحوص يعنى انكسارا لذاته كرجل وإدراك الاخرين له كأنثى والاعتداء عليه وكأنه أنثى .

البطاقه (٨)

زمن الرجع :- ثانية

الزمن الكلى :- ٤ دقائق

ده القرد ابوة وامة وجده واخواتة دى صورة امة ام القرد دول بيتكلموا سوا الكبار دول وبيشربوا شاى والقرد الكبير ده بيقول للصغير روح نام هناك ولقى السرير بتاعة متكسر ابوة المكسرة والباب اهة البيعدوا منة للاوضة صمت لمده ١١ ثانية راح البنت الكبيرة دى قالت لة انت ليه كسرت السرير وزعلت أوى ولما كانت بتطلع على الشجرة خدت ورداية اهة وحطتها على ودنها صمت لمده ١٠ ثوانى وهما قاعدين على الكراسى أبوه قاله انت عايز ايه قاله عايز اكل وراح نام من غير اكل ولقى امة بتموت ولقى كل حاجة اتغيرت مفيش حاجة متكسرتش كلة اتكسروالولد ده اضرب كتير واتشتم وبيشرب من الارض وبياكل منها وعملوا فية كل حاجة شيفاة خايف ازاى وبس بقى كدة.

الاستفسار :-

القرد الصغير ده حاسس باية ؟ هو زعلان من الناس كلها.

القرد الصغير ده ليه نام من غير اكل ؟ هو على طول جعان مبيكلش كويس.

التفسير :-

يظهر من الاستجابة صراع فى الموقف الأوديبى ومحاولة التمرد من الوقوع فى التثبيت عليها برحيلها باعتبارها غير قادرة على توفير الحب (الإشباع النفسى) إلا أن ضعف الأب يجعل التمثّل به أمرا مستحيلا فلأ يوجد مفر من التثبيت الأموى .

البطاقه (٩)

زمن الرجع :- ثانيتين

الزمن الكلى : - ٣ دقائق

دى قطة ولأ كلب ده كلب اول ما صحى صمت لمده ١٠ ثوانى ثم قال ملقاش الكلب الكبير وراح لامة وقالها باى باى من الشباك ولقى الكلاب كلها اخواته اتجمعت وقلها سلام يا ماما وبعدين لقى فوق الشباك بيطلع نار والناس ضربوا امة الهما الكلاب وصمت لمده ١٠ ثوانى وابوة كان نايم فى البيت والبيت بيتهز ووقعوا تحت الارض وفتح الشباك ابوة ونط ومات والدكتور قالهم كلهم ماتوا والكلاب دفنوهم وامة لما شفتة قالت ده مش ابنى قالها أنا ابنك راح افتكرت ان البيت كان مهزوز وخيفة ومرضيتش تاخد ابنها وصمت لمده ٥ ثوانى مع تنهيده ونفس عميق ثم قال هان عليها يا ابلة بس كدة.

الاستفسار :-

الأم ليه مفتكرتش ابنها ؟ عشان هما مكنش عندهم بيت كان بيتغير كتير فسيبتة يبقى لوحدة.

التفسير :-

يدرك المفحوص الأم فى ظل خلل العلاقات الأسرية هى القوة الأساسية فى البقاء والتأثير ومن ثم فرغم المعاناة من الديناميات الأسرية المضطربه إلا أن ارتباطه بالأم يجعله متوقعا منها نجاته ولكنها لأ تستطيع نظرا لعجزها النفسى فيكون الشارع هو الملجأ له (لأ يوجد قانون أبوى فالشارع هو الحل) .

البطاقه (١٠)

زمن الرجع :- ثانيتين

الزمن الكلى :- ٣ دقائق

اية ده مش عارف اسمها اية بس ده حمام الصغير ده كان عايز يستحمى ويعمل حمام بس بيدور على الفوطة ولف كثير عشان يلاقيها و يستحمى ويدور بالمره على امة وابوة واللى معاة ده اخوة وهما مش عارفين مكانهم صمت لمده ٨ ثوانى ثم قال ومعرفش يدخل الحمام لوحده عشان بيبقوا معاة كلهم و كانوا هناك وخاف يضربوة وخاف من الحيوانات عشان هو قاعد فى حتة مش حلوة وحواليه ناس وحشة وتعابين وحوت وناس ميتين بس كدة.

الاستفسار :-

ليه الصغير معرفش يدخل الحمام لوحده ؟ هو فين ده معندوش بيت وبينام فى اى خرابه هيبقى عنده حمام لوحده ازاى ده بيخاف أوى العيال بيستغلوة ويستغلوا اللى ذيه صغير ويضايقوهم ويعملوا فيهم حاجات وسخة فى الحمام وكمان مبيعرفش يستحمى لوحدة.

طب ليه كان بيدور على ابوه وامه ؟ عشان نفسة يرجع لهم وكان نفسة يكونوا عايشين كويس بس بعد ايه خلاص كل حاجة ضاعت واتكسرت.

التفسير :-

يوجد مشاعر من الخوف من الاخرين و(وصفهم بوحوش وتعابين) دليل على كرهه لهم وعدوان مكبوت موجه إليهم وتوجيه عدوان ولوم للاب والأم ورغبته فى أن يكون له حياته المستقلة والتى عبر عنها فى رغبته أن (يدخل الحمام لوحده).

مين بطل قصصك انت تعرفة؟ (صمت لمده ١٠ ثواني) اة ده أنا (صمت لمده ١٢ ثانية) أنا رحت اماكن كتيرة واضربت واتاذيت وتعبت أوى ومكنتش بعرف افلت ولأ اهرب منهم بس كنت بجرى وفى الزحمة كانوا بيجبونى العيال ويمسكوني.

التعليق على إختبار الكات

- يتضح من خلال إستجابات الطفل على البطاقات التثبيت على الأم واضطراب الموقف الأوديبى .
- جاء الأب غير قادر على القيام بدوره ووصفه له بالضعف والعجز وفشله فى ان يقوم بدور القدوة بالنسبة للمفحوص واتخاذ الشارع بديلاً عن الأب وان تصبح قيم ومعايير الشارع هى القانون بالنسبة للمفحوص .
- وإتضحت صورة الواقع الاسرى التى يشوبها عدم الاستقرار وإنعدام الأمان والقسوة على الابناء وعدم الاشباع النفسى للاسرة (الحرمان من الحب).
- البيئة المحيطة بالطفل بيئة مشجعة على الانحراف.
- تظهر دلالات الاكتئاب من خلال تعبيرات الغضب أثناء التداعى وعدم التواصل البصرى معى كفاحص ونهايات القصص كئيبة ومحزنة ويشوبها اليأس .
- وتظهر دلالات القلق من خلال الخوف الذى يظهر فى تداعيه على البطاقات والحبسة أثناء التداعي.
- وإتضح أن الطفل يعبر عن الواقع الذى يعيشه فى الشارع وتدنى صورة الذات لديه وعدم القدرة على الافلات أو الهروب من الاذى والعدوان المتوجه إليه من الاخرين ونجد إشارته لشيء ما فى القصص يدل على خبره الطفل حول هذا الموضوع وتكرار الموضوع إشارة للأذى والضرر الواقع عليه وعلى أعضائه التناسليه .
- ميكانيزمات الدفاع البدائية كالاسقاط والتبرير والقلق الذى يظهر فى القصص التى تمتليء بالمواقف الدرامية والنهايات المآساويه .

ثالثا : إختبار رسم الأسرة المتحركه

قام الطفل برسم الآتى :-

أولا:- رسم الطفل مستطيلا فى منتصف الصفحة لاسفلها

ثانيا :- رسم بعدها بوتاجاز (قال البتاع ده بنحط فيه الأكل)

ثالثا :- رسم أخاه الثانى بجانب البوتاجاز ثم رسم أباه وهو يحمل منضده وكتب بجواره اسم الأب قال مش بعرف اكتب كلمة بابا ولما رسم اخوة قال لى اكتبيلى اسمة عليه مش بعرف اكتب اسمة .

رابعا :- رسم أخوه الكبير ورسمه وهو ماسك فى ايده حتة بيمسح بيها

خامسا :- رسم الشمس ثم رسم مربعين على جانبى المستطيل اللى فى منتصف الصفحة ورسم جواهم علامة اكس وقإلى ده شباك ثم رسم سحاب ثم رسم مطر ثم رسم شجرة .

سادسا :- رسم الأم قال ماما مع اختى ومعايا ورسم مربع على يمين الصفحة وقال دى مدرسة بتاعتنا ورسم علم فوق المدرسة وقإلى اكتبى اسمهم عليهم وسألته اكتب ماما ولأ اكتب اسمها قإلى اكتبى اسمها.

سابعا :- رسم قرد على الشجرة ثم رسم عين ووجه للشمس ثم رسم عصافيير ثم رسم واحد صاحبة اسفل الشجرة قإلى ده صحبى ورمى البتاع اللى بنكسر بيها الارض فوق الشجرة عشان يخبيها عشان لو حد شافها هيروح البوليس ويضربة فعشان كده خباها عشان ميروحش السجن وعند سؤالة بيكسر الارض ليه قال عشان يخبى الحاجات بتاعتة اللى بيبعها والفلوس عشان متتخدش منة وعند سؤالة بيبيع اية قال بيبيع حاجات كتير سجاير وبرشام.

الاستفسار :-

انت ليه رسمت اخوك جنب البوتاجاز ؟ عشان كان ساعات بيعمل حاجات اكل على البوتاجاز وفى الجمعية كمان.

ليه راسم اخوك ماسك فى ايده حتة ؟ عشان كان بيمسح ويلمع الحاجات.

ليه راسم بابا وهو شايل طرابيزة ؟ عشان هو ايده وجعاة مكنش بيعرف يحركها كان عامل حادثة بموتوسيكل والناس ضربته ومبقاش يحركها زى زمان.

انت ليه راسم ماما واختك وانت جوة المدرسة ؟ عشان نتعلم ونبقى كويسين أ.ب والحساب.

ليه كلكوا مش جوة المدرسة ؟ عشان الباقى دخل مدرسة اتعلم شويه وخرج.

انت راسم شمس وسحاب ومطر وعصافير ؟ اة أنا بحب العصافير أوى والمطرة كمان فرسمتهم وكمان عشان الرسمة تبقى شكلها حلو.

ورسمت شجرة وجنبها واحد صحبك مين ده ؟ ده صحبى معايا فى الشارع ، **بيعمل اية جنب الشجرة دى ؟** كان بيخبى حاجة كده شبة السكينة بنكسر بيها لو حد شافها معاة هيقبض عليه فخباها.

انت راسم نفسك قريب من ماما واختك ليه ؟ أنا نفسى ابقى مع أمى واروح لها واشوفها زى زمان واختي.

طب ليه باعد نفسك عن بابا وباقى اخواتك ؟ كده هما يبقوا مع بعض ، **وراسمهم جوة شبابيك كده ومستطيل لوحدهم ؟** ايوة عشان يبقوا لوحدهم وأنا مع امي.

التفسير :-

أن إستخدام الطفل لقاعده صفحة الرسم يشير إلى عدم الشعور العام بالامن ومزاج إكتئابى وتزداد الدلالة الاكتئابيه كلما صغر حجم الوحده المرسومة ، وهذا واضح فى الرسم.

ورسمه يشبه العصا فهو يعانى من العلاقات الشخصيه الكريهه ، ويؤكد على الرغبه فى كتمان ما بالداخل والاحتياج للامن.

حذفه لاجزاء من الجسم غالبا ما يدل على إنكار وظائف هذه الاجزاء .

يشير الصغر فى الحجم إلى وجهة نظر الشخص فالشخص الذى يستشعر النقص أو الدونية غالبا ما يرسم شخصا صغيرا للغاية .

ورسمة للاب والاخوة داخل مستطيل يدل على الرغبة فى إبعادهم أو إنكارهم والتهديد الشديد الذى يتعرض له منهم.

رسمه لشجرة قد ترمز لأشخاص معينين وهم أقرانه المقيمين معه فى الشارع .

رسمه للبوتاجاز وهو جزء من المطبخ الذى يعد فيه الطعام فهو يشير إلى شهوية فمية والاحتياج بقوة إلى الحب.

رسمه للاب وهو يحمل منضده مع العلم أنه مريض ويعانى من آلام جسمية تمنعه من مزاولة أى عمل يتطلب حمل أشياء ثقيلة ، فهذا دليل على إنكاره لما يعانيه الاب.

رسمه للاخ وهو بجانب البوتجاز دليل على إفتقاد الأم للدور الاموى المفترض أن تقوم به.

رسمه لنفسه بالقرب من أمه دليل على رغبته فى التوحد بالأم الذى يفتقد دورها وإمداده بالحب الذى يريده فهو يعانى من الحرمان الاموى فهو رسم ذلك للتخلى عن فكرة البحث عن حنان الام.

رسمه لاله لكسر الارض يعد رسما نمطيا للذكور الذين يخافون من الذكور الاكبر سنا وهذا يوضح مدى تأثر طفل الشارع بالاطفال الاخرين (أقرانه) الاكبر منه سنا ويوضح ذلك حياة الشارع الذين يعيشونها وإيجاد من يشجعه على الانحراف سواء بالمشاركة فى الفعل أو التدعيم على المستوى النفسى .

ورسمه لهذه الأداة (السلاح) دليل على الصراع الذى بين الطفل وبين من حوله من المحيطين به (أطفال الشوارع).

رسمه للخطوط تعبر عن القلق والمعاناه وذلك فى رسمه للمستطيل.

وعلامة × فى رسمه تعبر عن عدم الاستقرار الاسرى بدرجة ملحوظة .

ورسمه لأمه فى جزء منفصل يعكس احتياجه الشديد لمشاعر الحب .

محو الطفل أثناء الرسم لتفاصيل جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم.

ورسمه لنفسه داخل مبنى المدرسة دليل على عدم إندماجه فى الأسرة .

ورسمه للشبابيك وكأنها قضبان دليل على رؤية المفحوص للمنزل وكأنه سجن مما يجعله ينزع للهروب منه.

وحذف أرجل وأقدام أحد أفراد الأسرة (الأم ، الأخت ، الحالة) دليل على فقدان الاستقرار فى البيئة التى يعيش فيها وعدم الأمان.

ورسمه للشارع بخلاف الأسرة يعبر عن الشعور بالذنب لما يقترفه الطفل فى الشارع والتى ينتج عنها العزلة نتيجة لعدم القبول والرفض.

عدم رسمه لاى ملامح فى الوجه دليل على إخفاء حقيقة النفس ورسم كل منهما يقوم بعمل بعيد عن الاخر يوحى بتفكك الاسرة.

وعدم رسم ملامح لوجه الأب دليل على وجود صعوبات فى الاتصال معه.

وعدم الاختلاف فى رسم ملامح وجه الذكر عن الانثى يوضح إضطراب فى الدور الجنسى (التناقض الجنسى).

وعدم إختلاف شكل رسم الجسم فى الأسرة عن الشارع مما يشير إلى وجود صراع جنسى بين ضبط الحوافز الجنسية والتعبير عنها.

إقتراب الاشخاص من الحافه السفليه دليل على عدم الشعور بالامن والاكتئاب والانقباض.

رسمه لنفسه مع زملائه الذكور وليس الاناث يعكس علاقته بالنموذج الذكرى وهو الاكثر قلقا فى الشارع عن النموذج الانثوى فيما يختص بالعلاقات الجنسيه وخصوصا إذا تعرض لاعتداء جنسى متكرر.

سكون الحركة فى الرسم دليل على الاكتئاب والانهاك الانفعإلى و قلة التفاصيل دليل على الانطواء والانقباض.

ورسمه للخطوط ضعيفة وباهتة دليل على إنخفاض مستوى الطاقه الجسميه أو النفسيه أو كليهما ويرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد.

الرغبة فى الذهاب للمدرسة يشير إلى الشعور بالتوتر والقلق وفرط النشاط.

تعليق عام على الحالة الأولي

من خلال إستجابات المفحوص على المقابلة واستجابته على اختبارى الكات ورسم الأسرة المتحركة تبين الآتى :-

- **العلاقات الاسرية**

عن علاقة الطفل بالأم تظهر فى استجابات الكات التثبيت على الأم وفقدان الحب ، وتتمثل العلاقه ***بالأب فى غياب دور الأب واتخاذ قائد الشارع بديلا للأب المفقود على المستوى النفسى واتخاذ*** معايير وقيم الشارع بديلاً عن قيم ومعايير الأب كما ان العلاقة بالأب كان يشوبها العدوان .وإضطراب العلاقات الاسرية وعدم الاستقرار تبين ايضا من خلال رسمه للأسرة المتحركة فكل عضو منشغل عن الاخر وتبين ايضا رسمه للشبابيك وكأنها قضبان دليل على رؤيته للمنزل وكأنه سجن مما يجعله ينزع للهروب منه ورسمه لنفسه داخل مدرسة دليل على عدم إندماجه فى الأسرة ، وحذفة لارجل وأقدام أحد أفراد الأسرة (الأم ، الاخت ، الحاله) دليل على فقدان الاستقرار الاسرى وعدم الامان.

ومن خلال المقابله تبين عدم وجود دفء عائلى بوالديه أو إخوته واضطراب العلاقة فيما بينهما .

- **طبيعةالموقف الاوديبى**

اتضح من خلال الاستجابات للمقابله واختبار الكات اضطراب الموقف الاوديبى وعدم حله حلاً سويا ومتمثلاً فى التثبيت على الأم ونجد ادراك الطفل للجنس خاطيء غير سوى فهو متمثل بالدور الانثوى ومتعلق بالأم فنجد فى البطاقة الاولى للكات (ادراكة للديك على انه بطة) ، فى البطاقة الثانية للكات نجد التثبيت على الأم متمثلاً فى احداث الأم للخصاء للطفل ، وفى البطاقة الثالثة والرابعة نجد الأب غائبا على المستوى النفسى واتخاذ قائد الشارع بديلاً لدور الأب ، ونجد فى البطاقة الخامسة خلل شديد فى الموقف الاوديبى نظرا لعدم حله .

وأن العقده الأوديبيه هى العقده النوآه لجميع الأعصبة .

- **العلاقة بالاقران**

متمثلة فى زملاء الشارع فتبين من خلال استجاباته أنه يعانى من اضطراب العلاقة بينهم فيشوبها العدوان الواقع عليه ممن هم أكبر منه سنا وتعرضه للإيذاء منهم والضرب

والاعتداءات المتكررة بالإضافة لتأثره بسلوكياتهم الشاذة ، فبيئة الشارع مشجعة على الانحراف وفى استجاباته للكات نجد أن قائد الشارع هو بديل رمزى لدور الأب المفقود على المستوى النفسى ، ونجد فى رسم الأسرة المتحركة رسمه للذكور من زملاء الشارع دليل على العدوان .

- **صورة الذات**

إتضح من خلال المقابلة تدنى صورة الذات ووصفها بالضعف والانكسار والخوف ممن هم أكبر منه سنا فى الشارع ومن خلال رسم الأسرة المتحركة تبين عدم تقبله لذاته وعدم رسم ملامح وجهه دليل على إخفاء حقيقة النفس ومحوه لتفاصيل جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم ورسمة للخطوط ضعيفة وباهتة دليل على إنخفاض مستوى الطاقه الجسميه أو النفسيه أو كليهما ويرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد، ومن خلال إستجابات الكات تبين تدنى صورة الذات فهى محطمه لأنه مجبر على أن ينفذ أوامر القائد والانصياع لتوزيع الادوار وفى البطاقه (٤) نجده يشبه الجزء السفلى للكانجرو بالحصان فهذا دليل على رغبته فى القوة التى يفتقدها فى ذاته وتأكيدا على ضعفه .

- **ميكانيزمات الدفاع**

لجأ الطفل لميكانيزمات دفاع بدائية فى استجاباته على المقابلة والكات ورسم الأسرة المتحركة فنجد :-

رغبة وميل المفحوص فى إسقاط العدوان الذى كان يتعرض له من قبل الأسرة (الأب ، الأم) وبيئة الشارع ومن هم أكبر منه سنا .

ميكانيزم التبرير الذى اتضح فى المقابلة لإستمراره فى حياة الشارع .

ميكانيزم الانكار إنكاره لما يعانيه الأب من عجز فى مزاولة الأعمال التى تتطلب حمل أشياء ثقيلة أو بذل مجهود ، فنجد فى رسم الأسرة المتحركه رسمه للأب يحمل منضدة وهذا عكس الواقع الذى إتضح فى أسئلة المقابلة .

ميكانيزم النكوص ظهر فى تداعيه على البطاقه (٤) من إختبار الكات فهو يود أن يكون أقرب للام كما كان فى مرحله سابقة وأن يكون بجوارها نظرا لافتقاده لها ولمشاعر الحب والدفء.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد :-

لما كان هدف الدراسة هو التعرف علي الديناميات النفسيه لأطفال الشوارع وذلك إعتمادا علي التفسير الدينامي (النظرية التحليليه) والإستعانه بالمقابله الإكلينيكيه وإختبار تفهم الموضوع للصغار (C.A.T) وإختبار رسم الأسرة المتحركة (K.F.D) ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها فسوف نتعرض لها بالمناقشة والتفسير مع بيان مدي إتفاقها وإختلافها وذلك في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة .

- **مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة**

١-ما هوطبيعة الموقف الاوديبي

قبل ان نوضح طبيعة الموقف الاوديبي لدي هؤلاء المفحوصين لابد ان اذكر ما قاله فرويد ان لا ينجو احد نجاة تامه من تأثير تثبيت طاقتة الليبيدية علي احد المحارم حتي ولو كان من الأفراد المحظوظين الذين تجنبوا مثل هذا التثبيت. (محمد عثمان في سيجموند فرويد ، ١٩٨٥: ١٦٨) وانه من الطبيعي ان يتخذ الطفل من أبوية اول موضوعات للحب لكن الليبيدو لا ينبغي ان يبقي مثبتا علي هذه الموضوعات الاولي فالعقدة الاوديبيه هي العقدة النواه لجميع الاعصبه وهي بسبب ان الاطفال تم تثبيتهم تثبيت مسرف الشدة علي أبائهم ،فنمو الانا الاعلي والهويه الجنسية وبناء الشخصية واسباب المرض والعصاب كل ذلك يكون متأثرا وخاضعا لنجاح الموقف الاوديبي او فشله . (رباب حسين ، ٢٠١٠ : ١٠٥)

فإن هذا الطفل من خلال استجاباته علي بنود المقابله يتضح غلبه الجانب الانثوي في حياته وتفضيله للام اكثر من الاب ورغبته في امداها له بالحب والاهتمام والاشباع النفسي وان يكون بجانبها ، ومن خلال استجاباته لاختبار الكات نجد اضطراب الموقف الاوديبي ويظهر التثبيت علي الام وادراكه للجنس الذكري (الديك) علي انه انثوي فالعقدة الاوديبية متمثله ايضا في العدوان الموجة نحو الاب ، واتضح الاضطراب في استجاباته للبطاقات وبالاخص البطاقة (الاولي ،الثانية ،الثالثة والخامسة) وان الاب فشل في دورة وان الاب البديل متمثل في قائد

الشارع وتتمثل هنا الخطورة في تمثل قيم ومعايير الشارع، وفي رسومته للاسرة المتحركة نجد أن الطفل لجأ في رسومته للتظليل ليعبر ذلك عن الإنشغال والقلق والتثبيت.

ويتضح الموقف الأوديبي من خلال علاقة الطفل بوالديه والعلاقة بين الوالدين فإضطراب العلاقات الاسرية يوضح إضطراب المرحله الاوديبيه .

ومما سبق يتبين ان الصراع الاوديبي هو لب الصراع لدي الطفل وتتشابه هذة النتيجة مع توصلت اليه (رباب حسين ٢٠١٠) من نتائج.

٢-ماهي طبيعة العلاقات الأسرية :-

يوضح لنا الاستاذ الدكتور مصطفي زيور في مقاله الآباء المشكلون انه لا يوجد في حقيقة الامر اطفال مشكلون وإنما يوجد آباء مشكلون فحسب .

واوضح لنا ان لدي الاطفال جميعا حدسا فريدا لحقيقة عواطف الوالدين العميقة.

وإن تأثير الوالدين في تكوين الشخصية تأثير حاسم حيث يكون الطفل في مبدأ الأمر كائنا إجتماعيا فهو يطالب بالذات الأنانية وليست لدية فكرة مصلحة الغير والتبادل معه وهو كي يستطيع ان يصير كائنا إجتماعيا ويقلع عن نرجسيتة لابد له من عمليه تحول إجتماعي اي لابد له من تمرين سيكولوجي كفيل بأن يجعله يرتضي قواعد الحياه في المجتمع ، والشرط الاول لنجاح الآباء هو أن يكونوا هم أنفسهم قد تمثلوا قوانين المجتمع أي أن يكونوا قد بلغوا نضجا سيكولوجيا كافيا وإلا كان مثلنا مثل من يعين أميا لتعليم الطفل القراءة .

(مصطفي زيور ، ١٩٥١ : ٣١٠ – ٣١٨)

" فإذا كانت هناك خصومات بين الوالدين او إذا كان زواجهم غير سعيد فإن ذلك يمهد لحدوث أشد الإستعدادات عند الأطفال لإضطراب نموهم الجنسي او للمرض العصابي" .

(محمد عثمان في سيجموند فرويد ، ١٩٨٥ :١٦٩)

فإن الصراعات الأسريه وكذلك إضطرابات العلاقات الشخصية الأولي بين الطفل ووالديه تخلق تثبيتات طفليه لها علاقة بالإنحراف وتزداد صداها مستقبلا في الحياه النفسية للطفل وكذلك نموة النفسي وإن بذور الصحة النفسية والمرض النفسي والسلوك الإنحرافي تظهر في أثناء مرحلة الطفولة وخاصة المبكرة.

فتبين من خلال المقابله الاكلينيكية مع الحاله إضطراب العلاقات الاسرية وتعرضه للعنف الواقع عليه داخل الاسره وتوتر العلاقة بين كلا من الاب والام والفقر الذي يعانون منه كل هذه العوامل معا ادت الي تركه للمنزل واللجوء للشارع كبديل عن الاسرة فالعلاقة الأسريه غير سويه فالأب لم يقم بدورة بالإضافة إلي أن الإخوة والأخوات لم يكونوا للمفحوصين بدائل للأب المفتقد فيمكن ان نصف طفولته في إطار عدم الإشباع النفسي من الأب والأم أو بدائلهما.

بالإضافة إننا نجد في رسوماته لأفراد الأسرة كل منهم منهمك في عمله وهذا يوضح سوء التواصل والتفاعل الضعيف فيما بينهم ورسمه لنفسة بعيدا عن أفراد أسرته يشير الي ميول إكتئابيه وهي أيضا خصائص مميزة للقلق كما حدثنا فرويد .

وتبين من خلال استجاباته علي بطاقات الكات اضطراب عام في العلاقة الاسرية وعدوان شديد موجه للاب والرغبة في الحصول علي الحب من الام .

فتوضح النتائج التي توصلت اليها عدم الاستقرار الاسري وغياب الجو العائلي المألوف وتدني المستوي الاقتصادي والاجتماعي وهذا يتفق مع ما توصلت اليه بعض الدراسات مثل دراسة كلا من (هاني إسماعيل ٢٠٠٩ ، كريمة كريم ٢٠٠٩).

٣-ما هي اهم الميكانيزمات اللاشعورية لديهم :-

"ميكانيزمات الدفاع هي الوسائل التي يتخذها الشخص لاشعوريا لتجنب التعبير المباشر عن نزعاته الخطرة المهددة ففي هذا التجنب ما يحقق الدفاع ضد التهديدات الداخلية والخارجية معا او فيه ما يصالح بين ما هو غريزي وما هو اخلاقي ، وهناك ميكانيزمات دفاعية فاشله مولدة للمرض والصراعات المولدة للمرض اصلها جميعا في الطفوله حيث قامت الانا بطرد الحفزات قبل الانسالية ومن هنا فكل مرض يستند الي عصاب طفلي هو النواه ".

(سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٨٠ : ٢١١- ٢١٦)

فتبين من خلال المقابله والإستجابات علي إختبار الكات ورسم الاسرة المتحركة سيطرة الميكانيزمات الدفاعيه البدائيه من الإسقاط والتبرير والإنكار .

فنجد ميل ورغبه من الطفل في إسقاط العدوان الذي تعرض له من قبل الأسرة (الأب ، الأم ، الأخوات) وبيئة الشارع ومن من هم أكبر منهم سنا.

فالانفعالات والحفزات الكريهه يتم بصقها فالاسقاط هو استجابه اوائلية تحدث في البداية بصورة آلية. (سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٨٠ : ٢١٨)

ولجأ لميكانيزم التبريروهو عمليه لا شعوريه يلجأ إليها الفرد أو (الأنا) ويسوغ سلوك الشخصيه أو ميولها أو دوافعها التي لا تلقي قبولا من المجتمع أو الغير أو الأنا الأعلي بحيث يقدم الأنا في هذه الحاله أسبابا وجيهه يقتنع الشخص علي المستوي الشعوري بها ويحاول إقناع الغير أيضا حتي لا يلام علي ذلك . (فرج عبدالقادر طه ، ٢٠٠٥ : ١٧٦)

فهذا الطفل يبرر إستمرار حياته في الشارع علي إنه إتعود عليه واللي ينزل الشارع ميقدرش يبعد عنه وهذا قانون الشارع من وجهه نظر أطفال الشوارع فهذا تبريره لحياته في الشارع رغم المعاناه التي يعانيها والعدوان الواقع عليه والإساءة الجنسية والإعتداءات المختلفة التي يتلقاها من آقرانه.

بالاضافة لميكانيزم الإنكار فهو إنكار ما حدث للموضوع الداخلي من دمار دون حدوث محاولات جديدة لتعديل المشاعر التدميريه الموجهه إلي الموضوع (اي رفض الاعتراف بالجوانب الكدرة من الواقع وتلك الظاهرة مألوفة عند الاطفال) .(سامية القطان مرجع سابق ، ١٩٨٠ : ٢١٧)

فإستخدم الطفل ميكانيزم الإنكار فلجأ إلي إنكار الواقع الذي يعيش فيه فنجد رسمه لأحد أفراد أسرته (الأب) علي خلاف واقعة فهو ينكر الواقع الذي يسبب له الألم وتبين ذلك من خلال إستجاباته أيضا في الإستفسار والمقابله.

٤-ماهي طبيعة صورة الذات لديهم :-

" الذات هي وحدة بنائية في تكوين الشخصية وهي تعكس لنا دور الاخرين في بناء الشخصية ونموها وهكذا تنشأ صورة الذات مع بداية النشأه الاجتماعية للطفل عندما يتلادل التفاعل مع الآخرين اذ يمثل الاخرين مصدرا اساسيا من مصادر تكوين صورة الذات من الفرد حيث يستقبل الطفل والفرد عموما ادراكات الاخرين به ثم يقوم باستخدامها ومصالحتها ذهنيا ليحولها الي مكونات صورة الذات". (فؤاد البهي السيد ، ١٩٩٩ : ٤٦)

تتسم صورة الذات بالإضطراب لدي الطفل ومن مظاهر الإضطراب في صورة الذات التي تكشف عنها المقابله الإكلينيكيه وصفه لذواته بإنها مظلومة وضعيفة، ونجد في رسمته للأسرة المتحركة إضطراب واضح لصورة الذات حيث أن رسمته توضح الشعور بالدونيه والنقص وحذفه لأجزاء

مهمة في أجسامهم دليل علي عدم الرضا عن الذات وبالنسبه لإستجاباته لإختبار الكات نجد إنه يرفض ذواته وما بها من ضعف وعجز في الدفاع عن النفس ومقاومة أي إعتداء خارجي عليهم (الإعتداء الجنسي عليه من قبل شباب الشارع الأكبر منه سنا) ويظهر ذلك بوضوح في إستجاباته علي البطاقات وبالاخص البطاقة السابعة وكانت ردود افعاله يتخللها احاسيس التكتم والقهر والخيانه ومعاقبه النفس ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كلا من .

٥-ماهي طبيعة العلاقة بالأقران :-

من خلال استجابات الطفل تبين ان قائد الشارع هو بمثابه الاب البديل له مما يوضح خطورة هذا حيث تمثله بقيم ومعاير الشارع فنجد في استجاباته لاختبار الكات في البطاقة الثانية استجابتهم للاسد الذي يرمز للاب علي المستوي الرمزي بأنه قائد الشارع الآمر الناهي له ويتبعه فيما يقول وتبين من خلال المقابله الاكلينيكية طبيعة الممارسات الشاذة مع زملائه من اقران الشارع التي تتضح في تناول المخدرات وشرب السجائر بالاضافة للممارسات العدوانية فيما بينهم المتمثله في الضرب والاستغلال بكافة اشكاله وتعرضه للاساءة الجنسية المتكررة من ذويه من اطفال الشوارع الاكبر سنا فبيئة الشارع وعلاقته بالاقران مشجعة علي الانحراف ونجد رسمه لزملائه الذكور الذين معه في الشارع فهو يعكس مخاوفة ممن هم اكبر منه سنا ويوضح مدي تأثره بهم وايجاد من يشجعه علي الانحراف فرسمه لاصدقاء الشارع معه يعبر عن تنوع الانحرافات في الشارع ورسمه لزملائه من الذكور يعكس علاقته بالنموذج الذكري وهو الاكثر قلقا في الشارع من النموذج الانثوي فيما يختص بالعلاقات الجنسية .

- **تساؤلات جديدة أثارتها مناقشة نتائج الدراسة :-**

١- ما هي طبيعة القلق

ان القلق عند الاطفال في الاصل تعبير عن شعورهم بفقدان الشخص الذين يحبونه (موضوع الحب) . (محمد عثمان في سيجموند فرويد ، ١٩٨٥ : ١٦٢)

فنجد ان الطفل يعاني من فقدان الموضوع (الحب) والرغبة الشديدة لديهم في الشعور بالحب والاشباع النفسي السوي فعدم الاشباع يبرز الشعور بالقلق .

وتظهر لديه نوبات القلق نتيجة التوتر الداخلي من صدمة الاساءة الجنسية وتكرارها فهو يعيش من الناحية الذاتية تجربة أليمة لم يتم السيطرة عليها .

ويظهر القلق لديه في الحبسة المتكررة اثناء الاستجابه علي اختبار الكات وتكرار موضوعات الخوف والمواقف الدرامية العنيفة وترك المواقف بدون حل ومن خلال المقابله الاكلينيكية والنوبات القلق الانفعالية اثناء الاستجابه .

وإن الإنسحاب بعيدا عن الناس والعزله وفقدان الآنيه تبدو خصائص مميزة بشدة للعديد من رسوم الأطفال وربما تكون ذات دلاله سيكوباثولوجية مثلما كان هو الحال عندما حدثنا فرويد عما قدمة من خصائص مميزة للقلق .

٢- ما هو الطابع الاكتئابي

إن التعرض للإساءة الجنسية المبكرة في مرحلة الطفولة يؤدي إلي ظهور مشاعر إكتئابيه وأظهرت الدراسات أن هذا الطفل قد تعرض للإساءة الجنسية وقد ظهر عليه أشكال من السلوك المضطرب مثل الخوف والكوابيس والنكوص .

وتبين من نتائج المقابله الإكلينيكيه أن الطفل يتعاطي المخدرات وكما هو معروف في علم النفس فإن تعاطي المخدرات وسيله لإحداث هوس مصطنع كميكانيزم دفاعي ضد الإكتئاب .

وتظهر ملامح الاكتئاب لديه من خلال قصر القصص ولعل أكثر التفسيرات شيوعا لقصر القصص هو انها تكشف عن سمات إكتئابية (ضآله وضيق شديد في النشاط الذهني) والميل الي الانسحاب من الواقع الخارجي بالاضافة الي ندرة صور الحب في القصص ووجود القصص التدميرية وتكرارها في اكثر من بطاقة والقصص تنتهي بالفشل والخلاص.

ونجد الطابع الاكتئابي في رسمه لاختبار الاسرة المتحركة فإتضح من خلال إقتراب رسوماته إلي الحافه السفليه (قاعدة الصفحة) بالإضافة إلي قله التفاصيل وخطوط رسوماته ضعيفة وباهته وغالبيه الطابع الساكن في رسوماته له دلاله إكتئابيه .

ان كلا من إضطرابي القلق والاكتئاب من الاضطرابات العصابية فإن العصاب هو نواه للعقدة الاوديبية .

٣-ما هي طبيعة الحاجات

اوضح موراي انه يمكن الاستدلال علي وجود الحاجة علي أساس أثر السلوك أو نتيجتة النهائية والتعبير عن إنفعال او وجدان خاص او التعبير عن الاشباع حين يتحقق تأثير خاص او الضيق حين لا يتحقق ذلك التأثير . وفرق بين الحاجات الاوليه او ذات الاصل الحشوي وهي

الحاجة الي الهواء والماء والطعام والجنس والرضاعة والتبرز ، اما الحاجات الثانوية او ذات الاصل النفسي فيفترض انها تشتق من الحاجات الأولية ومن أمثله هذه الحاجات الحاجة الي الاكتساب والبناء والانجاز والتقدير والعرض والسيطرة والاستقلال والانقياد .

(كالفين هول في فرج أحمد وآخرون مرجع سابق، ١٩٧٨ : ٢٣١ – ٢٣٥)

فتبين من خلال هذه الدراسة احتياج طفل الشارع الي الحاجات ذات الاصل النفسي فهو بحاجة الي الشعور بالانجاز ليشعر بقيمتة في الحياه حيث انه يفتقد هذا الشعور مما يؤدي الي اضطراب صورة ذاته بالاضافة الي الحاجة للتقدير فطفل الشارع يحتاج الي الاحساس بأهميتة في الحياه ونيل الاستحسان من الاخرين وهذا مفقود لديهم فهم دائمي التعرض للاهانه والاستغلال كما اتضح من خلال استجاباته ، فوجود الاطفال في الشارع يفقدهم كثيرا من حقوقهم ويحرمهم من إشباع حاجاتهم الأساسية . وتبين من خلال استجاباته لاختبار الكات والمقابله الاكلينيكية انه بحاجة شديدة للحب والاهتمام والاشباع علي المستوي النفسي .

التوصيات:-

توصلت في نهايه الدراسة الحاليه إلي وضع عدة توصيات

لابد من رعايه أسرهؤلاء الأطفال وتجنب العوامل التي تدفع بهؤلاء الأطفال للنزول إلي الشارع.

توعيه الآباء والأمهات بأسس التربيه الصحيحة وأصول التنشئة الإجتماعية والنفسية السليمة .

الا ينحصر دور الجمعيات والمؤسسات التي تتعامل مع اطفال الشوارع علي تلبية الاحتياجات الاولية فقط من مأكل وملبس او ترفيه فلابد من اشباع الاحتياجات النفسية لدي هؤلاء الاطفال ومساعدتهم للاندماج لاسرهم .

قائمة المراجع :-

١- أحمد صديق (١٩٩٥) . خبرات مع أطفال الشوارع، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقة ، القاهرة .

٢- احمد عزت راجح (١٩٥٥).اصول علم النفس ، ط ٢، الاسكندرية ، دار الطالب لنشر ثقافة الجامعات.

٣- احمد عزت راجح (١٩٦٤): الامراض النفسية والعقلية اسبابها وعلاجها واثارها الاجتماعية ، ط ١ ، القاهرة ، دار المعارف .

٤- المجلس القومي للطفوله والامومة(٢٠٠٤) . دليل تأهيل أطفال الشوارع في مصر ، القاهرة.

٥- حنان مرزوق حسين (٢٠٠٤) . فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الدراسات النفسية .

٦- دانييل لاجاش (١٩٥٧) . المجمل في التحليل النفسي ، ترجمة : (مصطفي زيور ، عبدالسلام القفاش) ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٧- رباب حسين عبدالخالق (٢٠١٠). دراسة سيكوديناميه للبناء النفسي لأطفال الشوارع ، رساله ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم علم النفس .

٨- رضوي محمد فرغلي (٢٠١٠) . أنماط الإساءة لأطفال الشوارع وبعض مصاحباتها النفسيه والإجتماعيه ، رساله دكتوراة، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم علم النفس .

٩- سامية القطان (١٩٧٩) . كيف تقوم بدراسة إكلينيكيه ، ج١ ، القاهرة ، مكتبه الأنجلو المصرية .

١٠- سيجموند فرويد (١٩٨٥) . ثلاث رسائل في نظرية الجنس ، ترجمة : (محمد عثمان نجاتي) ، القاهرة ، دار الشروق .

١١- شيماء مصطفي محمد علي (٢٠٠٩). إدراك الإساءة وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدي المراهقين ، رساله ماجستير، جامعة حلوان ، كليه الآداب ، قسم علم النفس.

١٢- فرج عبدالقادر طه (٢٠٠٥) . أصول علم النفس الحديث ، الرياض ، دار الزهراء.

١٣- فؤاد البهي السيد (١٩٩٩) . علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

١٤- كالفين هول ، جاردنرليندزي (١٩٨٥) . نظريات الشخصية ، ترجمة : فرج أحمد فرج ، قدري حفني ولطفي فطيم ، مراجعة : لويس كامل مليكة ، ط٢، القاهرة ، دار الشايع للنشر.

١٥- كريمة كريم (٢٠٠٩) . أطفال الشوارع في مصر الاسباب الرئيسية والتكلفة الاقتصادية ، القاهرة ، رابطة المرأة العربية .

١٦- مدحت محمد ابو النصر (٢٠٠٨) . مشكله أطفال بلا مأوي بحوث ودراسات ، ط١ ، القاهرة ، الدار العالمية للنشر .

١٧- منتدي الفكر العربي (١٩٨٧) . أطفال الشوارع مأساه حضاريه متناميه ، اللجنه المستقله للقضايا الإنسانيه الدوليه ، عمان ، سلسله الترجمات الدوليه.

١٨- نشأت حسن حسين (١٩٩١) . ظاهرة أطفال الشوارع ، دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبري ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الدراسات النفسية.

١٩- هاني إسماعيل (٢٠٠٩) . صورة الذات وصورة الأسرة لدي أطفال الشوارع ، دراسة إكلينيكية ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس.

٢٠- وفاء عبده محمد (٢٠١١) . التعرض لبرامج الرعايه الإجتماعيه وعلاقته بتحقيق الأمن النفسي لدي أطفال الشوارع دراسة وصفيه مقارنه ، رساله دكتوراة ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفوله ، قسم الدراسات النفسية .

21- Adeganha , C. (2002) . *Street children in Brazil : Causes of the street children phenomenon and causes of the violence against them* .(MA) Duquesne University.

22- Saul , J. & Lean .(1977). *The Child hood Emotional Pattern the key to personality its Disorders and therapy* . No strand Reinhold Company . U.S.A.

23- Teal , R . (2004) . *Street children in urban Nepal : Boy's lives on street and shelters* . (MA)California state University Longbeach.

24- www.Unicef.org A Study on Street children in Zimbabwe (2008).